الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

The People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

NaamaUniversity centre salhi Ahmed

معهد الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان :

فاعلية التناص في تشكيل القصيدة الجزائرية المعاصرة

–ألفية ابراهيم قارعليانموذجًا-

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات النقدية تخصص نقد حديث و معاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

- رخروخ عبد المجيد

إعداد الطالب : لعيرج عبد الرزاق

	لجنة المناقشة	
أ.بوترعة عبد الرحمن	استاذ محاضر أ	مناقش
أ عطاوي طيب	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أ رخروخ عبد المجيد	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا

الموسم الجامعي: 1446/1445هـ

الموافق لـ 2025/2024م

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : العرج عبد الرزاق

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 205858177

الصادرة بتاريخ : 2020.04.20

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه) عنوانها :

مذكرة ماستر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 10 جوان 2025

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شُكـــر

كلّ حامل رسالة علم ينفع بها غيره و أمّته. له منّا كلّ الاحترام

و التقدير و الإمتنان.

الاحترام و التقدير و الشكر موصول للأُستاذين:

عبد المجيد رخروخ، حبيب معروف.

إلى كلّ القائمين على قسم اللغة و الأدب العربي .

شكرًا

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على رسول الله سيّدنا محمد صلّى الله عليه و على آله إلى يوم الدّين و بعد :

أُهدي هذا العمل لكلّ أفراد عائلتي، و لكلّ أحبّائي و بالخصوص إلى الزميل و الصديق و الأخ بن معروف مختار الذي شجّعني على هذا العمل، و إلى العزيز الأستاذ فلاح مصطفى الذي وقف معي و حفّزني على إتمام العمل .

إلى والدي رحمه الله

و إلى كلّ من أسهم من قريب أو من بعيد تشجيعًا و مساندة في هذا العمل .

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيّدنا و نبيّنا محمد أشرف الخلق أجمعين :

إنّ الحديث عن تشكيل النصوص الأدبية أو الشعرية يقتضي التعرّف على الكيفية التي تتشكل بها هذه النصوص، فظهر ما يُعرف عند جمهور النقُاد مصطلح التناص الذي يلعب دورًا هامًّا عند الشعراء و الأدباء في تشكيل أعمالهم الفنية، و المتمثل في استحضارهم لنصوص سابقة و الاستفادة منها لتشكيل نصوص جديدة بمختلف أنواعها، موظّفين رصيدهم المعرفي و الثقافي و الحسّي.

لقد جاء اختيارنا لعنوان بحثنا - فاعلية التناصفى تشكيل القصيدة الجزائرية المعاصرة . لسببين رئيسيين :

أ- الإعجاب برائعة الشاعر ابراهيم قارعلي التي ذاع صيتها في الساحة الأدبية، و مواقع التواصل الإجتماعي عن طريق إلقاء مقاطعها بنفسه.

ب- البحث عن تجلّيات التناص في تشكيل هذه القصيدة، حيث أنّ هذه القصيدة معاصرة و لم تستوفِ حقها من الدراسة.

مبرزا بذلك ميلاد قصيدة جزائرية جديدة من عدة قصائد في قصيدة واحدة تسمى ألفية الجزائر للشاعر إبراهيم قارعلي، واقفاً بذلك على صور ومواطن التناص في أبياتها، التي لفتت أنظار القراء فى الساحة الأدبية الجزائريوالنقاد لتنوُّع مواضيعها التاريخية الماضية و المعاصرة.

ولأهمية الموضوع الذي يُعدُ ثاني أكبر شعر ملحميّ بعد خمسين سنة من إليادة الجزائر لمفديزكرياءحاولنا الإجابة عن الإشكال التالي :

فيم تكمن فاعليةالتناصفي ألفية الجزائر لإبراهيمقارعلي؟ وإلى آي مدىاسهم التناص فيتشكيل هذه القصيدة ؟

فاتبعنا في ذلك خطة تمثلت في مدخل، تناولنا فيه تمهيدا للموضوع وفصلين :

الأول: نظريٌّ، تطرقت فيه الى مفهوم مصطلح التناص ووظائفه، والقصيدة المعاصرة فالتعريف بالقصيدة الجزائرية المعاصرة

الثاني: تطبيقيٌّ، تطرقت فيه إلى مواطن التناص في القصيدة بأنواعه الديني، الأدبي، التاريخي والحضاري. ثم ملحقين الاول فيه التعريف بالشاعر إبراهيمقارعلي واهم انجازاته العلمية والفنية، والثاني التعريف بالألفية وخاتمة عبارة عن حوصلة لبعض النتائج التي توصلنا اليها

لا ننكر أننا واجهتنا بعض الصعاب لعل أهمها نقص المراجع، فلم نجد مرجعا أو دراسات أكاديمية تناولت هذه الألفية بإسهاب، نقدا أو تحليلاً و بناءً في حدود اطّلاعنا، إلا بعض المداخلات للأساتذة،

أو بعض الكتابات في الصحف الالكترونية، من بين هؤلاء:

المرجعيةالدينية في الفية الجزائر للدكتور اعمر سطايحي

صحيفة فكر أدبية مقال للدكتور شدري معمر علي

دراسة نقدية لديوان – ألفية الجزائر – د رابحي بلحميدي

بلاغة ألفية لإبراهيم قارعليللدكتور علي ملاحي

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي حيث عمدنا إلى تعيين مواطن التناص في (هذه الألفية)،بعض مقاطع هذه الألفية.

فجمعنا ما تيسر من معلومات عن الألفية وبكل تواضع لا ندعي الكمال، فبذل الجهد في هذا البحث يحتمل الخطأ والصواب دائما ويحتاج لدراسة متأنية وإعادة النظر من جوانب متعددة تصلح لتكون مواضيع مذكرات تخرج للدارسين والباحثين

فهذه الألفية أرضية خصبة و مادة أدبية و تاريخية أسهمت في إثراء المكتبة الجزائرية

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى ونسأله التوفيق ". وللأستاذ الفاضل كل التقدير والاحترام لتقبله مرافقتنا والإشراف على هذا العمل.

الفصل الأول:

-التناص

- القصيدة المعاصرة

- القصيدة الجزائرية المعاصرة

مفهوم التناص في النقد العربي والغربي:

تعريف التناصInertextualité:

التناص مصطلح نقدي حديث ظهر بشكلٍ جليّ في الغرب، ليستعمل في أغلب الدراسات العربية، و عليه فقد اختلفت النظريات والتأويلات حوله باختلاق المدارس

اصطلاحًا : جاء في المعجمات تناص القوم بمعنى ازدحموا، وفي لسان العرب تجد مادة (نصص) النص رفعُ الشيء. نص الحديث ينصّهُ نصا رفعه وكل ما أَظْهَرَهُ.

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت رجلاً أنصَّ الحديث من الزهري، أي أرفع له و أسنده، يقال نص الحديث إلى فلان: أي رفعه وكذلك نصصته إليه نص المتاع نصًا: أي جعل بعضه على بعض، و النص

و التنصيص : السير الشديد و الحث.[1]

و عند ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، و النص التوقيف و التص التعيين على شيء ما، قال الأزهريّ :" النص أصله منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها، كما يقال نصص الرجل عزيمه إذا استقصى عليه"[2]

مفهومًا :لمصطلح التناص عدة تعاريف، فالتناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقه، ولا يمكن للقارئ النموذجي أن يكشف الأصل فالتناصيعنى الدخول في علاقة مع نصوص سابقه أو معاصرة له. حيث " يتفاعل بواسطتها النص مع الماضى والحاضر والمستقبل إضافة إلى تفاعله مع القراء والنصوص الأخرى ".3

يعرفه رولان بارت فيقول " يمثل تبادلا حواريًا ورابط تفاعل بين نصين فيبطل أحدهما الآخر "4

أما الناقدة البلغارية يولياكريستيفا فاعترفت أن التناصأحد المميزات الأساسية للنص، التي تحيل بدورها إلى نصوص أخرى حيث رأت بأن : "التناص هو قراءة أقوال متعددة في خطاب

---

[1]-اين منظور الإفريقي المصري، لسان العرب. دار صادر بيروت ج7 .ط 3، 1980م مادة(ن ص ص)، ص 97

[2]- المرجع نفسه ص 98

[3]-محمد عزام، النقد والدلالة نحو تحليل سيميائية الادب، منشورات وزارة الثقافة، ط2، 1992م، ص148

[4]-بشير تاوريرت وسامية راجع، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ،دار سلان، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص60

أدبي واحد يحيلنا إلى خطابات أخرى متعددة يمكن أن تتطابق مع النص الأدبي المتعين، لأن الشفرة الشعرية لا يمكن أن تكون رهينة شفرة وحيدة بل تتقاطع في عدة شفرات وكل منها يبني الأخرى".1 ويكون أيضا التناص" طبقات جيولوجية كتابية يتم عبر إعادة استعاب غير محددة، لمواد النص حيث تظهر مختلف مقاطع النص الأدبي عبارة عن تحويلات المقاطع مأخوذة من خطابات أخرى داخل مكون ايديولوجي"2

فالتناص بالمفهوم المعاصر يدل على استرجاع النصوص أو امتداد لها وإنما فهو توظيف النص المقتبس، واعادة انتاجه وصياغته بطريقة تجعله يختلف تماما عن النص الأول .

ما يمكن أن نقوله من خلال هذه المفاهيم أن التناص يعتبر ظاهرة نقدية متمثلة في تفاعل وتضافر النصوص مع بعضها البعض، منتجة لنص جديد يعتمد على تفاعل النصوص السابقة والنصوص اللاحقة والتداخل فيما بينها.

مفاهيم التناص : تعدّدت مفاهيم هذا المصطلح بتعدّد دراسات الباحثين، و من أهمّ هذه المفاهيم :

التعالق النصي Hypertextualité :

كل ما يجعل النص بعلاقة بظاهرة أو وضعية مع غيرهمن النصوص وقدجعل جوناتالتعالق النصي موضوع الإنشائية العام معتبرا أن هم الإنشائية لدراسة النص مع ما سبقه لحقه من نصوص أخرى . فالنص في حراك دائم لتجاوز ذاته والانفتاح على الظاهرة الادبية والبحث عن نصوص أخرى يتفاعل معها ثم يتجاوزها لنحت وجوده النصي الخاص لذلك تتداخل النصوص وتتقاطع.3

التفاعل النصّي : بين بنيتين، بنية النص و البنيات النصية، لا يكون مباشرًا دائمًا، فقد يكون ضمنيًّا، و التفاعل النصّي مصطلح يُؤثِره بعض النُقّاد على مصطلح التناص .[4]

البينية النصيّة : حيث يُنتج كلّ كاتب نصوصه ضمن بنية نصيّة معاصرة له أو سابقة له.

---

[1]-يحي بن مخلوف، التناص مقاربة في ماهية وأنواع وأنماط التناص " حسان بن ثابت أنموذجا"، دار قانة باتنة، ط1، 2008 م، ص17

[2]-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب، بيروت، ط1، 1985، ص 215

[3]-معجم السردياتمجموعة مؤلفين إشراف محمد القاضي مؤسسة الانتشار العربي دار الفرابي لبنان 2010 ط 1 ص 100

[4]- عفاف صايفي . وطار متأثّرًا بالقرآن ط01 مارس 2015 ص 14

المناص Paratexte : و هو ما نجده في العناوين و المقدّمات و الخواتم، وكلمات النشر و الصور .[1]

المصاحبة الأدبيّة Paralittérature : هي الاستشهادات الأدبيّة التي تدخل في بنية نصيّة معيّنة .

التناصيّة : هي مجموعة من العلاقات بين النصوص، و هي تتجاوز قضية التأثير و التأثُّر إلى أمور تتعلّق بالبنية و النغم و الفضاء الإبداعي .

المُتناصIntertexte : مجموعة النصوص التي يُمكن تقريبها من النص سواء كانت في ذاكرة الكاتب أو القاريء، أم في الكتب، و هو النص الذي يستوعب عددًا من النصوص،

و يظلّ مُتمركزًا من خلال المعنى(لوران جيني)، بينما يُناقش (ريفاتير) الخلط السائد بين (التناص)

و (الميتناص)، فيرى أنّ (الميتناص) هو مجموع النصوص التي يُمكن تقريبها من النص الموجود تحت أعيننا، أو مجموع النصوص التي نجدها في ذاكرتنا، من نوع التعليقات العلمية الدينيّة و الفلسفية التي يوردها الرّوائي كالتعليق على حادثة أو موقف.[2]

المتعاليات النصيّة Trans Textualité : هي كلّ ما يجعل نصًّا يتعالق مع نصوص أخرى، بشكل ضمنيٍّ أو مباشر، وقد خصّص لها الناقد البنوي الفرنسي جيرار جينت(Gerard Genette) كتابًا بأكمله سمّاه PALIM PSESTES ;SEUIL، حدّد فيه أنماط المتعاليات النصيّة في خمسة أنواع هي : النص و معماره، التناص، الميناصيّة، المناصة، التعلّق النصّي،

و هذه الأنواع تتداخل فيما بينها .[3]

فالنص بالنسبة للنقاد ليس مجهودا فرديا بل تقاطعت معه العديد من أجزاء نصوص أخرى ليكتمل و يخرج للعلن بين يدي القراء.

و يعرّف أحمد زغبي التناص كما يلي: " إنّ مفهوم التناص ليس جديدا تماما في الدراسات النقدية شرقا وغربا بتسميات ومصطلحات أخرى . فلاقتباس والتضمين والاستشهاد والقرينة

---

[1] - محمد عزّام . النص الغائب منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق ط01 .2001 ص29

[2] - Anne Claire Gignoux Initiation a l'intertextualité P 88

[3] -محمد عزّام. النص الغائب ص29

والتشبيه والمجاز والمعنى وما شابه ذلك في النقد العربي القديم ،وهي مسائل او مصطلحات تدخل ضمن مفهوم التناص في صورته الحديثة . وكذلك هو الحال في المصطلحات التي اشار إليها أرسطو في –فن الشعر- ومن تبعه من النقاض الغربين القدماء، كمصطلح المحاكاة والاستعارة وتوظيف الأسطورة والتخيل والتضمين وما شابه ذلك ،فإنها أيضا مصطلحات تدخل ضمن مفهوم التناص في الدراسات الحديثة .

إن مفهوم التناص المعاصر قد تشعب وتعمق واتسع بحيث احتوى هذه المصطلحات القديمة وتجاوزها وأضاف عليها عناصر جديدة و موضوعات تناص أخرى كثيرة . كما أن الذي اختلف أيضا أن مصطلح التناص قد حضي حديثا باهتمام وتركيز بالغين من جانب نقاد الحداثة المشهورين ، وقد أدى هذا الاهتمام الكبير بموضوع التناص إلى شيوعه وتضخيمه.

هذا ما حدث لمصطلحات ومفاهيم أخرى كثيرة سبقت مصطلح التناص مثل البنيوية والاسلوبية و السيميائية والتفكيكية وغيرها، حيث تركز الضوء عليها كثيرا في مراحل مختلقة ثم أخذت تخبو شيئا فشيئا في مواجهة البحث عن قيم نقدية جديدة ومعايير ومصطلحات أكثر حداثة.

وهذا يعني أن يحاول النقد الحديث الاستفادة من هذا المصطلح لتعميق الرؤية النقدية عند تناول النص الادبي قبل أن يخفت ويذهب المصطلح في طريقة، كغيره من المصطلحات دون أن تجني ثماره المنتظرة ." [1]

[1]- د أحمد الزغبي التناص نظريا وتطبيقيا مؤسسة عمون للنشر و التوزيع عمان ط02 ص 19-20

التناص عند الغرب:

التناص عند الغربيين له مفاهيم متعددة قبل أن يصبح متداولاً في الساحة النقدية.

فنجد نقاد غربيين سباقين في هذا المجال محاولين ضبط تعريف جامع له منهم يولياكرستيفياJulia kristivaميخائيلباختينMikailBakhtaine.

ربّما أول من أشار إلى مفهوم التناص هو ميخائيل باختين غير أنه لم يذكر مصطلح التناص وإنما استعمل مصطلحاً آخر ألا وهو مصطلح " الحوارية" دالا بها على تقاطع النصوص حيث صرح بأن التناص هو" الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص لاسيما في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أخرى ولأجزاء من نصوص سابقة عليها "[1]

يشير هنا إلى أن الحوار عنصر فعال في النص الواحد. فقد استثمر باختين مفهوم الحوارية من نظرية إلى الإبداع الأدبي على منه حوارٌ، حيث إن كل" الخطابات من أولها إلى آخرها من وجهة نظره حوارية إذ تخللها تخمينات مستمع موجود بالقوة، و يشير هذا المفهوم عنده الى التفكير الإنساني لا يعد صحيحا، ولا يقول الفكرة الا باحتكاك مع فكرة أخرى تتجسد في صوت الآخرين"[2]

فالنظرة الحوارية تعد المنطلق الأساسي لمفهوم التناص، حيث تتقاطع النصوص و تتعانق في أجزاء مختلفة

[1]-إبراهيم مصطفى الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري : عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م . ص 13

[2]-فاطمة اليريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص153

يولياكرستيفاjuliaKristeva :

البلغارية كريستيفا أول من جدد وبلور مصطلح التناص في بحوثها، حيث يعود لها الفضل في ولادة هذا المصطلح، مجهود باختين ساعدها على صياغة المصطلح وذلك من خلال تأثرها بفكرة الحوارية، فكل نص ما هو إلا تحويل النصوص أخرى وأي نص أدبي لا يخلو من تداخلات و تلاحقات مع نصوص أخرى.

فالتناص عند كرستيفا يدخل ضمن إشكالية إنتاجية. حيث تظهر" الإنتاجية عندما يبدأ الكاتب والقارئ بمداعبة الدال او عمل الكاتب هنا من نوع الجناسات أمّا عمل القارئ فهو نوع من ابتكار المعاني".[1]

حيث تتحقق الإنتاجية غير حضور القارئ، متلقياً للنص حيث أن النص يعتبر "جهاز، غير لساني، يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة ربطه بين كلام تواصلي، بهدف الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه.[2]

فقد حددت كريستيفاالتناص على أنه: " قانون جوهري إذ هي نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص، وفي نفس الآن عبر هدم النصوص الاخرى للفضاء المتداخل نصيا"[3]

فالنص على حسب اعتقادها نتاج نصوص أخرى سابقة، أو في نفس الزمن.

جيرارجينت Gerard Genette: يُعتبر جيرار من أبرز النُقّاد الذين اهتموا بالمتعاليات النصية و التعالي النصّي فنجده يَعرّفه "هو كلّ ما يجعل النص في علاقة خفيّة أم علنية مع غيره من النصوص، هذا ما أطلق عليه التعالي و أضمنَه التداخل النصي "[4]، و هو أيضًا كلّ ما "يجعل

---

[1]-نهلة فيصل الأحمد، التفاعل النصي: شركة الأمل للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، 2010م، ص 113.

[2]-يوليا كريستيفا. علم النص، ترجمة فريد الزاهي ، ودار تويفال الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2014، ص14.

[3]- يوليا كريستيفا، علم النص، ص79

[4] جيرار جينت.مدخل لجامع النص ترجمة عبد الرحمان أيوب، دار الشؤون الثقافية، دار تويقال، المغرب ط01.1987 ص 91

نصًّا يتعلّق مع نصوص أخرى بشكلٍ مباشر ضمنيٍّ "[1]، و هذا المصطلح حلَّ محلَّ التناص، حيث حدّد جيرار جينت خمسة أنماط للمتعاليات النصيّة و هي : التناصIntertextualité، المناصParatexte،الميتناصMétatexte،النص اللّاحق Hupertexte، معمارية النصArchitexte.

التناص عند النقاد العرب المعاصرين :

التناص كمصطلح أثار ضجة كبيرة، شاغلاً ذهن المحدثين وأدخلهم في صراعات نقدية وفكرية كبيرة ولم ينأ النقاد العرب بأنفسهم عن هذا السجال في اطار الدراسات النقدية العربية.

و من هؤلاء:

- محمد مفتاح :

يؤكد محمد مفتاح أن تناص هو تعالق خصوص مع نص حديث أي : الدخول معه في علاقة فهو :" بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان الإنسان فلا حياة له بدونها ولا عيشة له خارجها".[2]

فالتناص يتم على مستوى الشكل والمضمون، ويتمثل أيضا في نوعين هما : " المحاكاة الساخرة والموالاة المعتدية".[3]

كما بين محمد مفتاح الآثار البسيطة بين الثقافة العربية والثقافة الغربية ممثلة في " الدراسات الحديثة التي تقوم على دعامتين "التوالد والتناسل ذلك أن تجد أثراً أدبياً وغيره يتولد بعضها من بعض، وتقلب النواة المعنوية الواحدة بطرق متعددة في صور مختلفة والتواتر ويتمثل في إعادة نماذج معينة وتكرارها.[4]

- محمد عزّام النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربيّ، منشورات اتحاد كتّاب العرب.دمشق ط 01 2001. ص[1]38

[2]-محمدمفتاح تحليل الخطاب الشعري استراتيجيات التناص، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 1992، ص125

[3]-أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد . الشركة العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2004، ص42

1- محمد مفتاح : المرجع السابق ص 134

فالنماذج الأدبية تأتي عن طريق التوالد، فيولد بعضها بعضا، أو تتكرر أجزاء منها لاحقًا.

-عبد المـــلك مرتـــــاض:

يرى عبدالملك مرتاض أن النص الأدبي الجديد كالمولود الجديد يقول : (النص الأدبي بالقياس إلى مبدعه، يشبه النطفة التي تقذف في الرحم فينشأ عنها وجود بيولوجي، ولكن الوليد على شرعيته البيولوجية والوراثية لا يحمل بالضرورة كل خصائص أبيه النفسية والجسدية والفكرية وأنه يستقل بشخصيته عن الأب، مهما حاول الأب أن ينشئه على بعض ما يحب، ويشق في الغالب لنفسه طريقا خاصا به).[1]

فالمراد هنا أنّ الابداع الأدبي وليد جديد رغم أن له أصول وجذور، فالميزات والصفات التي يأخذها الابن جديدة، وكذلك العمل الأدبي نفس الشيء من وجهة نظر عبد المالك مرتاض.

يعد عبد المالك مرتاض من صناع الحركة النقدية في الجزائر، بل وحتى في العالم العربي، فقد أثرى المكتبة النقدية العربية بكم هائل من الأبحاث والدراسات ومن أهم هذه الدراسات دراسة حول ظاهرة التناص.

حيث إنه أشار إلى أن "التناص شرط لقيام كل نص وهو يلازم المبدع مهما كان نوعه. من أن يعتمد على نص سابق يحاوره ويقيم معه علاقة، فالمبدع لا يستطيع أن يبدع نصا إلا باعتماده على ما استقر في وعيه، وما حفظته ذاكرته من نصوص و من مخزون ثقافي".[2]

وقد عد مرتاض المصطلحات التالية : التناص، السرقات، المعارضة على أنها شكل واحد من أشكال العلاقات النصية، ولكن فقد جاءت بمسميات أخرى فالتناص عنده أبسط معانيه يحمل نصوصا عديدة في نص واحد، تتصارع فينتج النص.

وهذا ما يؤكد أن المدرسة الفرنسية هي التي استند إليها المغاربة في مقاربتهم للمصطلح المترجم وفي تعريف أخر له يرى أن" التناص تبادل التأثير تأثر مبدع بآخر "3

2-عبد الملك مرتاض النص الأدبي من أين؟ إلى أين ؟ ص 41 ديوان المطبوعات الجامعية1980-1981

[2]-عبد الملك مرتاض: في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف، اتحاد كتاب العرب دمشق عدد 201، 1988م، ص 55

4عبد الملك مرتاض . تحليل الخطاب الشعري معالجة تفكيكية سيميائية مركبة رواية زقاق المدن سلسلة ديوان للمطبوعات الجامعية 1995 ص 189

وهذا المفهوم يكاد يقترب من المفهوم الغربي للتناص ومن هنا نستنتج أن النقاد المغاربة مفاهيمهم النقدية تحاكي المفهوم الغربي وتشترك معها في الاصطلاح عليه بالتفاعل والتدخل من أجل صياغة نص جديد يعتمد في بنائه على معارف سابقة.

-محمد بنيس :

إهتمّ محمد بنيس بمصطلح التناص كثيرًا، فنجده استبدل التناص بمصطلح آخر و هو التداخل النصّي، " حيث رأى أنّ هناك نصوصًا متداخلةً داخل النص الواحد حيث أقرّ بأنّها نصوصٌ يصعب تحديدها إذ فيها كلّ أنواع النصوص فهي خليط من القديم و الحديث و العاميّ و الأدبيّ و اليوميّ و الحاضر و الذاتي و الموضوعيّ "[1]، و هو الذي جاء بمصطلح "هجرة النصوص".

-سعيد يقطين:

يرى هذا الناقد أنّ النص لا يأخذ معناه إلّا داخل التناص، و النعنى لا يتمّ إلّا حينما يربط سابقة له، فالتناص هو "مجموعة النصوص التي نجدها فقي ذاكرتنا عند قراءة مقطع معيّن"[2]. معنى هذا أنّ النصوص السابقة التي استدعاها النص الجديد .

-صبري حافظ :

يُوضّح صبري حافظ في دراسته للتناص على فكرة استقلالية النص بقوله :" تُعتبر فكرة النص البؤرة المزدوجة من أهمّ نتائج مصطلح التناص في الدراسة النقدية الحديثة على أساس أنّ ازدواج البؤرة هو الذي يلفت اهتمامنا إلى النصوص الغائبة و المُسبقة، و إلى التخلّي عن أُغلوطة استقلالية النص، لأنّ أيّ عمل يكتسب ما يُحقّقه من معنى بقوّة كلّ ما كُتب قبله من نصوص، كما أنّه يدعونا إلى اعتبار هذه النصوص الغائبة مكوّنات لشيفرة خاصة نستطيع بإدراكها فهم النص الذي نتعامل معه و فضّ مغاليق نظامه الإشاريّ "[3].

وظائف التناصFonctionsIntertexualité:

- محمد بنيس.ظاهرة الشعر العربيّ المعاصر في المغرب.دار العودة لبنان ط02 .1985 ص 251[1]

2- نور الدين السيّد . الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار هومة للطباعة النشر الجزائري ج02ط04 .2010 ص 120[2]

- صبري حافظ . التناص و اشاريات العمل الأدبيّ مجلة ألف ، القاهرة 1984 ص23 [3]

وظيفة التناص في تفاعله وتداخله مع التراث و في قدرة المبدع على التفاعل مع نصوص أخرى، فالنص لا ينشأ من العدم، يمكن تحديد الوظائف الخاصة بالتناص فيما يلي :

-1-الوظيفة الشعرية Fonction esthètique:

التناص وسيلة من الوسائل الفنية التي يوظفها المبدع سواء كان روائياً أم شاعرا، لبعث وإحياء تراثه الحضاري من جديد، واشباع ابداعه الأدبي بمختلف الرموز والاشارات الإيجابية ومنه، " فجمالية الكتابة تسيطر عليها المعرفة الخلفية التي يستند إليها النص وفيما يستخدمه من فنيات جمالية ترفع مستوى اللغة لتعطيها قيمة جديدة تخرجها من المألوف إلى شاعرية اللغة التي تعد من صميم الأدب".[1]

2- إنتاج الدلالة Production signification:

للتناص وظيفة تتمثل في إنتاج دلالات جديدة، فالمبدع عندما "يلجأ إلى الحوار مع نصوص أخرى لا ليعيد كتابتها على نحو صامت، و إنما يستحضر النصوص ليلقى عليها كثافة وجدانية جديدة".

فالمبدع ينطلق من دلالات سابقة ليكتب بها دلالات لاحقة متأثرا بوجدانه.[2]

وهذا ما يجعل من النص الحاضر متفتحاً على امتدادات تزخر بالإيحاءات، وإعادة حيوية النص القديم وسيرورته من جديد تنتج دلالة جديدة للنص الجديد.

3-الوظيفة التعبيرية Fonction expressive:

التناص يقوم بوظيفة تعبيرية، حيث أنه يظل النص مفتوحاً على بقية النصوص الأخرى فالوظيفة التعبيرية " تتطلب من النص الشاعر أن يوظف دلالات النص الغائب ليعبر عما يجري في الواقع".[3]

---

[1]-سارة زاوي: جمالية التناص في شعر عقاب بلخير رسالة ماجستير قسم اللغة العربية و آدابها جامعة بوضياف المسيلة . 2010/2011ص 92

2- هدى مويسات: التناص و دلالته في الرواية الجزائرية رواية قديشة لرابح ظريف-رسالة ماجستير قسم اللغة العربية و آدابها جامعة بوضياف المسيلة . 2016/2017ص 32

فهذه الوظيفة تعد من الوظائف الفعالة حيث يقوم المبدع، باستحضار كل ما تختزنه ذاته من أجل لإثراء الموضوع وإعطائه دلالات

[3]- هدى موسات: التناص ودلالته في الرواية الجزائرية، ص31

القصيدة المعاصرة:

لاشك أن القصيدة العربية المعاصرة هي النص الشعري الحديث للقصيدة العربية، و لقد ظهرت للوجود فى الشعر العربي الحديث أو المعاصر على أيدي شعراء امتازوا بالتجديد من أمثال نازك الملائكة، والسياب، وصالح عبد الصبور، فهم أول الشعراء في هذا النوع الذي يعد طفرة نوعيه جديدة في الشعر".[1]

"قصيدة النثر تختلف عن النثر الشعريّ بقصيدة قصيدة مركزة، و عن0 الشعر الحرّ بأنّها لا تلتزم نظام الأبيات، قد تتظمّن قصيدة النثر رويًّا داخليّا، أو أوزانًا عروضية "[2]، فينظر إلى القصيرة المعاصرة على أنها جزء من تطور الأدب العربي الذي تفاعل التحولات الثقافية والاجتماعية.

يعتبر الشعر العربي المعاصر تجسيدا للتطور الفكري والثقافي الذي شهدته المجتمعات العربية في القرن العشرين وما بعده، "القصيدة المعاصرة تعبر عن تجارب إنسانية معاصرة، غالبا ما تتضمن تجريباً في الشكل الشعري، مثل استخدام الشعر الحر، والنشر الشعري، و تتناول موضوعات مثل الهوية، الحداثة، التكنولوجيا، الحروب، وهي نتاج تفاعل الشاعر مع واقعه المعاصر تعكس رؤيته الفكرية والفنية".[3]

و يتناول هذا الشعر موضوعات مختلفة من الواقع المعيش، برزت فيه جليًا سمة الرمز يقول عزالدين اسماعيل "إن طبيعة الرمز غنية ومثيرة".[4]

فتح بذلك للشاعر حرية التعامل مع الرمز في أي حادثة أو موقف، وقد ارتبطت أشكال الشعر العربي المعاصر بالتغيرات الجذرية في الفكر والأسلوب.

عندما نتحدث عن الشعر المعاصر لا يمكن أن تتجاوز رأي نازك الملائكة باعتبارها رائدة من رواد تطوير الشعر، وناقدة تحدد مفهوماتها النقدية في مقدمات قصائدها.

---

[1]-فالح نصيف الكيلاني،الرمز و الإبهام في القصيدة المعاصرة مجلة دراسات نقدية 10 اكتوبر 2021

- د. رشيد يحياوي قصيدة النثر العربية أو خطاب الأرض المحروقة –دار افريقيا الشرق – المغرب 2008 ص 109 [2]

[3]-عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، دار الفكر، القاهرة 1998 ص 67

[4]-نفس المرجع، ض 196.

ترى أن الشعر العربي لم يقف على قدميه تأخذ بعبارة برنارد شو " اللّاقاعدة هي القاعدة الذهبية".

فهي تقول " لا بد لهؤلاء الشعراء أن يكون لهم اطلاع واسع على أدب أمة أجنبية واحدة على الأقل، وأن يدخلوا تغييرا جوهرياً على القاموس اللفظي، فالألفاظ تصدأ و تحول".[1]

يطلق على الشعر المعاصر عديد من التسميات من بينها الشعر الحر وشعر التفعيلة، والقصيدة السردية "تحمل أجناساً مختلفة مثل الملحمة، الحكاية المثلية والأقصوصة المنظومة، والرواية المنظومة، أما في العصر الحديث شاع الشعر القصصي في النصف الأول من القرن العشرين بسبب تأثير الأدب الغربي.

فاقبل عدد من الشعراء على كتابة القصيدة مثل أحمد شوقي، شبلي، الملاط، خليل مطران.....وغيرهم.[2]

فالقصيدة المعاصرة تعتمد على علامات و رموز لخلق دلالات جديدة.

أشـــــــكالها :

- **الشعر الحر:** ميزته التحرر من الوزن و القافية

- **الشعر المرسل**: الشعر الذي يحافظ على الوزن ويتخلى عن القافية

- **الشعر المنثور:** يتميز بغياب الوزن وقواعد القافية

- **شعر الحداثة** :يتميز بإعادة اكتشاف اللغة والأسلوب

أهمـــــــــــــيته:

تكمن في تعزيز الحوار الثقافي و العالمي، وفتح قنوات التواصل بين ثقافات مختلفة.[3]

وبالتالي هذا الشعر ليس حبيساً في موطن واحد بل يتميز بالشمولية والانتشار مساهما في تغذية الابداع الأدبي في العالم.

---

[1]ديوان نازك الملائكة دار العودة بيروت مجلد مج 2،1971 ص5

[2]-معجم السرديات إشراف محمد القاضي ص 348/349.

[3]- ينظر أشكال الشعر العربي المعاصر ودورها في الأدب العالمي موقع نبض العرب 12 يناير 2025.

القصيدة الجزائرية المعاصرة

تأثرت القصيدة الجزائرية بأشعار المشرق العربي، و أصابها ما أصاب قصائدهم من تحولات و تغييرات من حيث الشكل و المضمون مرتبطة بمبدأين التقليد و التجديد.

إلّا أنّ الشاعر الجزائري لا يمكن أن يتنصل عن أصالته كالمرجعية الدينية، العروبة، الوطن، والثورة المجيدة فكان أول ميلاد للقصيدة الجزائرية بتشكيلتها الجديدة، في جريدة البصائر لأبي القاسم سعد الله فيعددها311 في 25 مارس 1955 و هذا مقطع منها :

يارفيقي.

لاتلمني مُرُوتي

فقد اخترتطريقي

و طريقيكالحياة

شائك الأهداف مجهول السّمات.

عاصف التيار وحش النضال

صاحب الشكوى، وعربيد الخيال [1]

فعدت أول قصيدة في التغيير باركها شعراء التجديد.

يقول أبو القاسم سعد الله: " كنت أتابع الشعر الجزائرية منذ 1947 باحثا فيه عن نفحات جديدة، وتشكيلات تواكب الذوق الحديث ولكني لم أجد سوى صنم يركع أمامه كل الشعراء.

غير أن اتصالي بالإنتاج العربي القادم من المشرق لا سيما لبنان، واطلاعي على المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية، والنظريات النقدية، حملني على تغيير اتجاهي، ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر"[2]

[1]-سعد الله أبو القاسم، ديوان ثائر حب .دار الأدب، بيروت 1967ص 11

[2]- سعد الله أبو القاسم، دراسات فى الأدب الجزائري ط 2 - دار الآداب - 1977 ص 5451.

فتغنى الشاعر الجزائريّ بالنضالات الشعبية و الانتفاضات الجماهيرية، فحدد مواضيع قديمة في أشعار متنوعة تبرز الأمة، أحوالها، الحرمان و التشرد فى الذات، تمجد مثله العليا التي سعى إلى تحقيقها بتعابير ذات الصدقة الفلسفية والفكرية المجردة.[1]

فبرز من هؤلاء الشعراء كل من مفدي زكرياء شاعر الثورة و محمد العيد آل خليفة، صالح خرفي وغيرهم،

أمّا اليوم فالشعر الجزائري مسته بعض التحولات والتغيرات فى أشكاله الفنية، فبعد أن عاصر التفعيلة، وقصيدة النثر اندمج مع بعض الأشكال الفنية الجديدة.

فالشعر الحر كان ظهوره ضرورة حتمية ورغبة الشاعر في التجديد والتخلص من أسر القافية والوزن والتمرد على قيود كلاسيكية التي قيدت الابداع في نظرهم، أما عن موضوعات الشعر الحر فقد تنوعت بتنوع قضايا بما فيها الثورة كون الشعر الجزائري شعر نضال . ومقاومة قبل كل شئ .

فاستعمل الشاعر الجزائري الكلمة المعبرة الصادقة وهذا ما نلمسه في شعر أبو القاسم سعد الله في ديوان "ثائر حب" .

كما تفرد هذا الشعر بجملة من الخصائص وهي كالاتي :

أ- الموسيـــــــــقى :

عرف النقاد القدامى الشعر بانه كل كلام موزون مقفى والوزن عوالم أخرى ولكن في العصر الحديث ومع مطلع الخمسينات وبظهور الشعر الحر أخذت موسيقى الشعر منحى آخر وفي هذا الباب تقول نازك الملائكة "أن الشعر الحر ظاهرة عرضية قبل كل شيء لأنه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة . ويتعلق بعدد التفعيلات في الشطر ويعني بترتيب الأشطر والقوافي وغير ذلك مما هو قضايا عروضية بحثة "[2]

[1]- ينظر محمد بوشحيط، الكتابة لخطة وعي مقالات نقدية ،المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 ص31

[2]-محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975 دار الغرب الاسلامي . بيروت ط1 -1985-ط22006 ص190

فالشعر الحر اجرى تغييرا مس الجانب العروضي للقصيدة العربية من ناحية الوزن والقافية وانتقل من نظام الشطرين الى نظام السطر وفي ذلك يرى رواد تحرر الشاعر من تلك القيود التي اتسمت بها القصيدة الكلاسكية

ب - الصـــــــــــورة :

إن من أهم مميزات الشعر الحر اهتمام أصحابه بالصورة وتكثيفها أكثر من الشعراء الذين سبقوهم والصورة في الشعر الجزائري الحر نوعان :

الصورة الشعرية في مرحلة الثورة .

الصورة الشعرية في مرحلة الاستقلال .

ففي مرحلة الثورة عمد الشعراء الى التركيز على الصورة والتخلي عن بعض أدواتها البلاغية التي تفصل الصورة وتساعد على التعبير وهم يحاولون ان تكون هذه الصورة باعثة لمشاعر خفيفة في النفس .

أما الصورة الشعرية في مرحلة الاستقلال: قد استفادت مم وصلت اليه الصورة في الشعر العالمي والعربي من قوة في التعبير فطور الشعراء هذه الصورة مع اطار الصورة الكلية لتتلاءم معها وأهم مايميز هذه الصورة كونها جاءت متفجرة بأحاسيس الحزن والضياع . والاغتراب والقلق . وغيرها من المشاعر التي من كثرتها تجعل القارئ يتساءل عن مدى واقعيتها [1]

جـ- اللـــــــــغة :

تطلب الشعر الحر في الجزائر أن تكون له صياغة جديدة إذ جاءت لغته ذات جرس خاص يتناسب مع الهتافات التي امتلات بها الحناجر بوجود الفاض تعكس الحرب مثل الدم والفداء على عكس شعر الاستقلال الذي جاءت لغته شعرية موجزة تفتقر إلى أدوات الربط عارضة للتجارب الانسانية معبرة عنها بشكل غير متسلسل بعيدة عن المنطق والعقل[2]

د- الرمـــــــزوالأســـــــطورة :

[1]- امينةبالهاشمي . الرمزفي الادبالجزائريالحديثرمزالحبوالكراهيةعندبعضالشعراءالجزائريينرسالةالماجستير 2010.2011 جامعةابيبكربلقايدص 25

[2]- شلتاغعبودشرادحركةالشعرالحرفيالجزائرالمؤسسةالوطنيةللكتاب . دط . الجزائر 1985 ص137

أصبح استخدام الرمز من قبل الشعراء ظاهرة تلفت النظر في الشعر الحر إذ تعامل معه الجزائريون بالتدرج . طبقا لظروف السياسية والحالات النفسية التي عايشوها في زمن الثورة بحيث اختلف استخدام الرمزمن مرحلة إلى اخري فقي الثورة مثلا غلب الرمز اللغوي الأخطبوط والتمساح بالإضافة إلى استخدام الشاعر لبعض الاعلام القديمة او الحديثة ومذهب دلالات جديدة .

أمّا الرموز التي استخدمها الشعراء في فترة الاستقلال . فكانت تدور حول الزراعة والأرض وما يتصل بها مثل النخلة و الفأس وغيرها[1].

فالحركة الشعرية الجديدة في الجزائر جعلت من الرمز دلالات موحية معبرة عن قضايا وطنية وإنسانية بعيدة عن الغموض ويكمن دورها في إيصال الفكرة للمتلقي بسهولة .

لقد كان لتأثّر الشعر الجزائري المعاصر بشعر العالم العربي أهمية بالغة من حيث الشكل وتنوع المواضيع إلا أن الشعر الجزائري برزت فيه سيمات جمالية موظفة من طرف الشعراء نذكر منها :

هـ-التكرار اللغوي :

لقد قلد الشاعر الجزائري سابقيه ومعاصريه من الشعراء فتأثر بهم فنجده مرة يكرر القافية او الروي ومرة يكرر النص الشعري .1

العودة إلى النص الشعري القديم والحديث :

وتتمثل هذه السمة في استحضار الشاعر لتجارب سابقيه لغويا وفنيا واسقاطها على تجربته المعاصرة باستعمال الرمز بصورة جديدة تناسب رؤيته.

مثل تكرار اللازمة في كلّ مقاطع ألفية إبراهيم قارعلي، المتمثلة في قوله :

لكِ يا جزائر

- امينةبلهاشميالمرجعالسابقص 26[1]

يا تراتيل الصلاة

هذي القصائد من أناشيد الحياة

الاتكاء على التناص الديني _ القران والحديث الشريف :

فعندما يريد الشاعر ان يضفي على نصه لمسة جمالية فلا يجد سوى توظيف النص القرآني

و الحديث الشريف ليؤثر على المتلقي[1] .

وذلك ما يتجلّى في ألفية ابراهيم قارعلي، مثل قوله :

قد جاء نصر الله و الفتح الذي

كنّا به من ربنا نستبشر

إنّ الشاعر الجزائري " جعل نصوصه تتلاقى و وتتلاقح معهما وهذا التناص اللغوي والمعنوي مرتبط بالسياق العام للنص او بمتطلبات الصورة الشعرية وهو حيلة فنية ووسيلة للتعبير . اصبحت ميزة القصيدة الجزائرية المعاصرة واحدا سيماتها البارزة ".[2]

- ينظرد. عبدالكريمشيبروملخصمحاضراتفيالشعرالجزائريالحديثوالمعاصرالسنةالجامعية 2021.2022 .جامعةالشهيدحمةلخضر .الوادي[1]

[2]. - ينظر .نفسالمرجع

خلاصـــة

ما يمكن قوله عن الشعر الجزائري المعاصر هو تفرده بمواضيع تخدم المجتمع وتؤثر فيه متماشيا وطبيعة المناسبات والاحداث مستمدا مادته من المرجعيات الدينية والتاريخية والعالمية . مستلهما التجارب من نصوص سابقة ماضية او معاصرة مستفيدا منها . او ما يعرف باستحضار النص الغائب لبناء نصوص شعرية جديدة والاحداث التواصل مع القارء الذي يشترك معه في التأويلات براية جمالية ومرجعية فكرية تكسر الحواجز الزمنية والمكانية .

فماضي كل أمة وتاريخها ودينها يمثل الارضية الخصبة التي ينطلق منها كل منتوج ادبي جديد

فظهر ما يعرف بشعر الهايكو، قصيدة الومضة، القصيدة التفاعلية.....

والتي تشكلت بفضل العديد من المعاجم الشعرية المعاصرة اهمها :

-المعجم الثوري.

-المعجم الوطني.

-المعجم الطبيعي.

-المعجم الوجداني.[1]

تعد هذه المعاجم الركيزة الاساسية في تشكيل القصيدة الجزائرية المعاصرة.

[1]-ينظر الأستاذ: بوادي جيلالي، الخصائص الفنية للشعر الجزائري المعاصر، معجم الشعر الجزائري المعاصر، محاضرة 2023/2024

الفصل الثـــــاني

-فاعلية التناص في تشكيل ألفية الجزائر

-التناص الديني

-التناص التاريخي

-التناص الأدبيّ

تمهيد :

ديوان ألفية الجزائر عمل شعريّ ملحميّ يعكس الهوية الوطنية الجزائرية، و يحتفي بتاريخها العريق، و استمرار الرّوح الوطنيّة يُعتبر إضافة للعمل الأدبيّ الوطنيّ الجزائريّ،

في هذه الألفية تسليط الضوء على قضايا الذاكرة، و الرّبط بين الحضارات المتعاقبة على الجزائر.

الغلاف :

أوّل ما يشدّ انتباهك و أنت تحمل الديوان واجهة الكتاب التي لا يُمكن تجاوزها لما تمله منه ألوان و رسومات يُمكن قراءة رمزيتها و إيحاءاتها .

فغلاف الألفية كعتبة نصيّة يُجسّد صورة الانتماء و التمسّك بثوابت الأمّة كتقديس العلم الوطنيّ و حمله على ألّا يقع، و إذا كانت السّيميائية تُركّز على دراسة العلامات و الرموز في النصوص و تحليل معناها "فغلاف الألفية يحمل دلالات سيميائية قوية حيث يُصوّرُ أمواجًا من الدّم و ترفع مجموعة من الأشخاص العلم الجزائريّ نحو الأعلى مع شعار الذكرى الستّين للاستقلال، و هي تُعبّر عن التضحية و الوحدة الوطنية في ظلّ اللّونين الأخضر و الأبيض، و يرمزان للأمل بينما يُشير اللون الأحمر إلى الدماء التي سالت من أجل الحريّة "[1].

فوجه الغلاف يعكس تشبُّث ابراهيم قارعليبمرجعيته الدينية و الوطنية التي يرمز إليها العلم.

العنوان :

يُعدُّ العنوان العتبة النصية الثانية الجدير بالاهتمام في تشكيل النصوص الشعرية، فيحض

برعاية بالغة من عند الشاعر لاستمالة القارىء "إنّ العنوان أول ما يقع عليه المتلقي

و عتبة من عتبات النص و هو المفتاح الأهم بين مفاتيح الخطاب الشعري و هو المحور الذي يُحدّد هوية النص، و تدور حوله الدلالات و تتعالق به، و هو بمثابة الرأس من الجسد،

- الأستاذ رابحي بلحميدي دراسة نقدية لديوان ألفية الجزائر صحيفة عربية الكترونية. رأي اليوم 12 اكتوبر 2024 .[1]

و لا يأتي مجانيًا أو اعتباطيًا، بل تكون مهمة وضعه أصعب كثيرًا من مهمة الكتابة تمامًا كالأم التي تتردّد قبل منح اسم لمولودها، لأنّه سيكون لصيقًا به طول حياته "[1].

ابراهيم قارعلي اختار لقصيدته عنوانًا ما كان ليضعه لولا اطّلاعه الواسع بالموروث الثقافي و الحضاريّ و الأدبيّ، و كإعلامي متخصص في تاريخ الجزائر استفاد من إليادة الجزائر لمفديزكرياء، فتشبّع بروح المعاني و الدلالات فسمّى قصيدته بدايةً .ستّينية الجزائر .لتتحوّل بتحفيز من القرّاء و بطلب من النَّقّاد ألفية الجزائر.

فهو عنوان يحمل الكثير من المدلولات من بينها تمجيد تاريخ الجزائر في شعر ملحميٍّ، إحياء التراث الشعريّ القديم المتمثل في المعلّقات التي كانت تُعلّق بالكعبة الشريفة، التحدّي في نظم الشعر الجزائري يُعتبر مخزونًا يُحافظ على ذاكرة الأمّة يصل إلى ألف بيت يُبرز الهوية الوطنية في الماضي و الحاضر و المُستقبل.

و إذا كان العنوان رسالة لها تأثير في استمالة القاريء، فالشاعر اختار عنوان ألفية الجزائر كُتب باللون الأحمر تيمُّنًا و تبرّكًا بدم الشهداء، فوق مجموعة من المجاهدين يحملون العلم الوطنيّ، و قد وضع اسمه في أعلى واجهة الديوان على اللون الأخضر بجانب ستينية الجزائر ذكرى استقلال الجزائر، فهو يُعبّر بذلك عن السلام و العيش بحريّة، و أنّه من

المحافظين على سجل تاريخ هذا الوطن العزيز، كيف لا و قد كتب تحت الستّينية " تاريخ مجيد و عهد جديد " .

فالعنوان أيضًا "يُعتبر أهمّ عنصر من العناصر المكونة للمؤلَّف الأدبيّ و سلطة النص،

و واجهته الإعلامية كما أنّ الجزء الدال من النص الذي يؤثر على معنى ما"[2].

إنّ دار كنوز الحكمة كانت حكيمة في نشر هذا الدّيوان سنة ألأفين و ثلاثة و عشرون بإيعاز من وزارة المجاهدين الراعي الرسمي لذاكرة الأمّة التي تبنّت الألفية على رأسها السيّ وزير المجاهدين الذي نال شرف تكريم إبراهيم قارعلي في التاسع عشر من شهر مارس شهر الشهداء إلى جانب المجاهدين .

---

[1] - د/خليل موسى دراسات في الشعر العربيّ الحديث و المعاصر. منشورات إتّحاد الكُتّاب العرب 2000 د.ط صفحة 41

[2] -شعيب حليفي: النص الموازي للرواية مجلّة الكرمة صفحة 83 -06 فيفري 1992.

خلاصة :

ممّ سبق يُمكن القول أنّ الشاعر لم يرقَ بألفيته إلى هذا المستوى من الأداء الفني

و اللغوي، و التسلسل التاريخيّ لولا هذا الزاد المعرفي و الرصيد الثقافي، و لمحاكاته أدباء و شعراء الثورة الجزائريين، و نهله من التراث الأدبيّ العربيّ فما وصل إليه يُعدّ بفخر عملًا أدبيّا راقيًا تشكّل

بفضل سجله الأدبيّ و غزارة إنتاجه و تأثّره بأشعار سابقيه فاستحقّ بذلك لقب أمير الشعراء الجزائريّين المعاصرين، يقول في ديوانه : " ما أروع أن يُكرّم القلم مع البندقية، الكلمة مع الرصاصة، و ما الكلمة إلّا رصاصة، الشاعر مع الشهيد و المجاهد،

و ما الشاعر إلّا شاهد و شهيد و مجاهد، و هل يختلف معطوب الحبر عن معطوب الحرب؟؟؟"[1]

لقد أضاف قارعلي ألفية موازية لإليادة الجزار لمفديزكرياء بعد خمسين سنة مَجدِّدًا

و مُصحِّحًا بعض المفاهيم، و موثّقًا أحداثًا جديدة كالحراك الشعبيّ المبارك و بعض الأحداث المعاصرة .

سنرى بعد ما سبق فاعلية التناص في تشكيل قصيدة إبراهيم قارعلي و كيف استطاع تشكيل أبيات قصيدته مُقتبسًا من المرجعية الدينية و التاريخية و الفنية

المبحث الأول : التناص الديني Intertextualité religieuse

تعريف التناص الديني : تُعدّ المرجعية الدينية التي يتّكيءُ عليها المبدع في كتابة نصّه،

[1] - ابراهيم قارعلي ألفية الجزائر - كنوز الحكمة للنشر و التوزيع 2023 صفحة 13

و المقصود بالتناص الديني :"استحضار الشاعر بعض القصص أو الإشارات التراثية الدينية و توظيفها في سياقات القصيدة لتعميق رؤية معاصرة يراها في بعض الموضوع الذي يطرحه أو القضية التي يعالجها، و يُفترض في هذه التناصات أن تنسجم مع النص الجديد

و تُعمّقه و تثريه فنّيًا و فكريًا، و التناص و الاقتباس و التضمين من التراث أساليب فنيّة تُوظف لبلورة الحاضر من خلال تجربة الماضي و تُستحضر لتعزيز موقف الكاتب من الرؤى و المفاهيم التي يطرحها أو يُثيرها في نصّه " [1]

إنّ قاريء لألفية الجزائر يستوقفه هذا التأثر المباشر المتعلق بالمرجعية الدينية، فالشاعر لا تكاد أبيات قصيدته تخلو من الاقتباس القرآنيّ، تُبرز اطّلاعه على تعاليم الدين الإسلاميّ،

و تعكس حضارة هذه الأمّة الجزائرية التي فجّرت أعظم ثورة في العالم تحت لواء "الله أكبر"، مسندة بذلك على الفتوحات الإسلامية.

ففرنسا عند احتلالها للجزائر حوّلت المساجد إلى ثكنات، و أصدرت قرارًا بمنع التعليم باللغة العربية لطمس الهوية و محو الثقافة الإسلامية "فالدارس لهذا المعجم الشعريّ في شقه الدينيّ تستوقفه لغة بمكوّناتها في النظرية و الممارسة الدينية، بحيث تُترجم علاقة الشعب المسلم بالله ذلك المقدّس الذي يُقابله الدنيويّ المدنّس، على أن يبقى الشعر بمنأى عن الترف اللغويّ ... إنّما لغته لغاية وظيفية، الهدف بثّ الرّوح في التجربة البشرية، و تحريك مشاعر الناس لتدفعه نحو الفعل "[2]

و ممّا لاشكّ فيه أن الاقتباس يُضفي على النص الأدبي قوة و جمالا في المعنى و المبنى.

عندما ننظر إلى مطلع الألفية و إلى نهايتها نجد أنّ الشاعر استهلها بقوله :

الله أكبر يا جزائر أكبرُ

الله أكبر قد دعاك نوفمبرُ[3]

- د.أحمدالزغبي.التناص نظريًا و تطبيقيًا.مؤسسة عمون للنشر و التوزيع عمان طبعة02 .2000 ص 37[1]

- أ.د عمر سطايحي . المرجعية الدينية في ألفية الجزائر – مجلة الرأي 02 ديسمبر2023 /الشروق الإلكتروني [2]

- ابراهيم قارعلي ديوان ألفية الجزائر –كنوز الحكمة للنشر و التوزيع 2023 ص 16 [3]

فهذه بداية يبدأها كلّ مسلم مؤمن عند كلّ صلاة بين يديّ الله، و يختمها بقوله في آخر مقطع من مقاطع قصيدته :

صلّى عليك الله خير من اِصطفَى

يا ربِّ صلِّ على الحبيب المصطفَى[1]

فعادتنا نحن معشر المسلمين عند بداية كلّ عمل أن نذكر الله تعالى و أن نحمده على نعمه استنادا لقول الله تعالى : "ألا بذكر الله تطمئن القلوب "

فهذه عادة تعبدية رسخت في ملكة الشاعر فجسّدها في عمله الشعريّ الملحميّ.

تحمل هذه القصيدة من الدلالات و الايحاءات ما يُثبث تمسّك الشاعر بالمباديء الإسلامية من قيم و أخلاق و فضائل انسانية تُترجم حبّه لله و للرسول و للوطن.

في هذه الألفية نرى بوضوح فاعلية التناص القرآنيّ في تشكيل معظم أبيات القصيدة،

و سنعرض بعض ما تيسر جمعه من القصيدة لنبيّن هذه الفاعلية من آيات و ألفاظ قرآنية مُستعملة للتشبيهات و الاستدلال و التوضيح .

هذا المعجم الشعريّ الدينيّ يعكس جهاد الشاعر بقلمه دفاعًا عن اثباث الوجود و الصراع بين الكفر و الإيمان، يقول ابراهيم قارعلي :

ليسَ المسيحُ ثلاثةٌ في واحدٍ

حاشاكَ عيسى تظلِمُ المسكينَا[2]

هذا التناص من قوله تعالى:" لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ "[3]

- نفس الديوان صفحة 2014.[1]
- نفس الديوان السابق صفحة 21[2]
- سورة المائدة الآية 73 المصحف الشريف برواية ورش عن نافع .المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية – الجزائر-1414ه/2019م[3]

و في هذا البيت أيضًا اشارة إلى دوناتوس الجزائريّ الذي حارب المسيحية و هو رجل دين موحد من الأوراس .[1]

فالجزائر كانت و لا تزال عصيّة على فرنسا و في محاولة جعل الجزائر بلدًا مسيحيًّا،

و القضاء على العقيدة الجزائرية الرّاسخة .

نجد شاعرنا يُشير إلى الرجل المصلح عبد الرحمان الثعالبي مُقتبسًا من النص القرآنيّ يقول:

لله ذُخر الأولياء ثعالبي

يا عبدَ رحمان سَليلَ أطَايبِ

الله خيرُ الماكرينَ يصُونُنَا

يحمي البلادَ يردُّ مكرَ ثعَالبِ[2]

ففي هذه الأبيات اقتباس من قول الله تعالى:" وَ يَمْكُرُونَ و يَمْكُرُ اللهُ و اللهُ خَيرُ المَاكِرِينَ"[3]

و ذكر الشاعر للثعالبي الذي يرجع نسبه إلى الصحابيّ جعفر بن أبي طالب، و الذي تفوق مؤلفاته سبعين كتابًا منها : جواهر الحسان في تفسير القرآن ، و رياض الصالحين.

و في قول الشاعر:

ها أنت في الواد المقدّس لا تخفْ

فاِخلع بها نعليك في وادي طوَى [4]

اقتباس من قول الله تعالى :" إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" [5]

فالملاحظ من أبيات الشاعر أنّها لا تكاد تتشكّل لولا الاقتباس المباشر من القرآن الكريم،

[1] - أ.د عمر سطايحي . المرجعية الدينية في ألفية الجزائر – مجلة الرأي 02 ديسمبر2023 /الشروق الإلكتروني

[2] - الديوان نفسه صفحة 34

[3] - سورة الأنفال الآية 30 المصحف نفسه .

[4] - ابراهيم قارعلي ألفية الجزائر ص34

[5] - سورة الأنفال الآية 12 نفس المصحف

و هذا ما يدل على التأثر الكبير بالمرجعية الدينية .

يتمثّل شاعرنا ببعض الشخصيات الوطنية ليجعلها شبيهة بما جاء في بعض القصص القرآني، حيث يقول الشاعر :

خافت عليك كأمّ موسى قومها

و الغدر طبعٌ في اللّئام مؤكّدُ

فالبيت انتصاص من قصة موسى عليه السلام : " وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"

في هذا البيت اشارة إلى القائد أحمد باي –آخر حكام مدينة قسنطينة و قائد المقاومة الشعبية- الذي فرّت به أمه إلى بسكرة بعد اعتقال والده .

و نجد في قصيدته أيضا اقتباس من سورة الأعراف، حيث يقول :

موسى كليم الله قد ألقى العصى

فتحوّلت عجبًا إلى ثُعبانِ[1]

قال الله تعالى:" فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ " ، ففي الأبيات المذكورة اشارة إلى قائد المقاومة الشعبية الشيخ المقراني و هو يحمل العصى في كبره .

كذلك يذكر الشاعر فتح وهران و يُشبّهها بفتح مكة المكرمة، فيقول :

الفتح فتحك يا مدينة هلّلي

فتح الفتوح تحرّرت مرساك

في هذا البيت اشارة إلى فتح مكة عندما أكرم الله نبيّه بهذا الفتح العظيم، يقول الله تعالى:"إِنَّا فَتَحنَا لَكَ فتحًا مُبِينًا "[2].

---

[1]- ابراهيم قارعلي الفية الجزائر ص64

و نلتمس أيضا تبرُّك الشاعر بالأولياء الصالحين و علماء الدين في اشارة إلى جمعية العلماء المسلمين و التي كانت محايدة و لم تمِل إلى أيّ حزب من الأحزاب، فيقول:

لله لا شرقية زيتونةٌ

أبدًا و لا غربيةُ الأهواءِ[1]

قال الله تعالى : "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمَسَّسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" "[2].

و من نفس الآيات انتصّ قوله:

نورٌ تلألأً في الظلام بدربنَا

و لقد أضاء بنُوره من ربّنَا

نُور السّماوات العلَا في أرضنَا [3]

و من الاقتباس المباشر للشاعر من القرآن الكريم قوله :

قد جاء نصرُ الله و الفتحُ الذي

كنَّا به من ربّنَا نستبشرُ[4]

من قوله تعالى:" إذَا جَاءَ نَصرُ الله و الفتحُ " [5]

- سورة الفتح الآية01 نفس المصحف[2]
- المصدر السابق ص92[1]
- سورة النور الآية35 نفس المصحف [2]
- المصدر السابق صفحة 86[3]
- نفس المصدر صفحة 104[4]
- سورة النصر الآية01[5]

نفس الصورة تتكرّر في اقتباسه من سورة الرحمان عندما نجد جُلّ ألفاظ مُعجمه الشعريّ من القرآن الكريم، ولا يتأتّى هذا لشاعر إلّا إذا كان يمتلك ملكةً لغوية تُؤهّله، و رصيدًا معرفيًا يُوظّفُه، و رغبةً و قدرةً تدفعه فيرقى إلى هذا المستوى الإبداعيّ.

يظهر جليًا حبّ الشاعر للغة العربية، و المباديء الإسلامية و جعل القرآن الكريم لغةً في ديوانه، يقول ابراهيم قارعلي :

الضّاد و الإسلام أشرف توأمٍ

هذا كتابي في يدي قرآني

إنّ العروبة لو جهلْتَ رجولةٌ

فالعنْ إذا تشكو من النُّقصانِ

أرضُ الجزائر لا تُباع و لا تُشترى

عربيةٌ تبقى مَدى الأزمانِ

لغة الصِّناعة و الزّراعة أينعتْ

و الحَبُّ ذو العصف و الرّيحانِ

فبأيّ آلاءٍ يُكذِّبُ جاحدٌ

أبدًا و مَا قد كذَبَ الثّقلانِ[1]

من قوله تعالى :" "وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ(12) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(13)"[2].

الجدير بالذكر أنّ ألفية الجزائر كلّ أبياتها تتجلّى فيها فاعلية التناص الديني، ناهيك عن بعض النماذج التي سنعرضها تُبيّن هذه الفاعلية في تشبيهات و ذكر لبعض الشّخصيات منها قوله :

- الفية الجزائر صفحة 194/195[1]
- سورة الرحمان الآية 12.13[2]

و لقد تركنا المعتدين كأنّهم

أعجاز نخلٍ بئس منقعراتٍ[1]

مُتناصًا من قوله تعالى: " تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ "[2]

فالمتتبّعُ للقصيدة يرصد أثر القرآن الكريم مشكِّلةً أبيات الألفية الذي كوّن معجمًا شعريًا لدى الشاعر، و من ذلك نذكر أيضًا بعض التشابيه التي أوردها :

تشبيه الجزائر بعدّة متناصات قرآنية كالكعبة، الجنّة، الفردوس، الوردة، آية، شامخة كالجبال، الملاك ...

تشبيه الثورة بالبدر، المحشر، جهنّم، القيامة، لظى ...

تشبيه ساحة الوغى بالواد المقدّس طوى

تشبيه فرنسا بفرعون الطاغية، العقرب، جهنّم .

تشبيه جبال الجزائر بجبل أُحد العظيم المبارك [3]

و ممّ سبق لا يُمكن إحصاء جميع أبيات الشاعر لكثرتها في الألفية التي تتضمّن تشبيهات متنوعة و لعلّ من أبلغها ما قاله عن الجزائر و هو يُشبّهها بالملاك و بالكعبة يقول :

لكِ يا ملاكي في فؤادي منزلُ

و لقد تملّكني هواك الأطهرُ

هي كعبة الثُّوارِ لم يكُ غيرُها

ما لي سواك جزائرُ من كعبةِ[4]

- المصدر السابق صفحة 67[1]
- سورة القمر الآية 20[2]
- ينظر د.عمرسطايحي–المرجعية الدينية في ألفية الجزائر.مجلة الرأي 2023/12/02 الشروق [3]
- ابراهيم قارعلي.ألفية الجزائر ص2012[4]

كما لم يُفوِّت الشاعر ذكر أسماء رجال الدين و العلم و الإصلاح الذين كان لهم فضل التنوير في مجالات علوم الدين في الجزائر من أمثال عقبة بن نافع الفهريّ، موسى بن نُصير، سيدي أبي مدين شعيب، عبد الرحمان الثعالبي، أبو القاسم سعد الله، و جمعية علماء المسلمين الجزائريين[1].

يقول الشاعر مشبِّهًا عقبة بن نافع الفهري بشهيد غزوة أُحد:

يا عقبة الشهداء إنّك حمزةً

قد عاد وحشيٌّ بجيشٍ كاسحٍ[2]

نكتفي بهذا القدر من النماذج للتناص القرآني، لننتقل إلى نماذج أخرى من التناص التاريخي و كيف أسهمت في تشكيل أبيات ألفية الجزائر.

- ينظر د.اعمرسطايحي المرجعية الدينية في ألفية الجزائر .مجلة الرأي 2023/12/02 الشروق. [1]
- المصدر السابق ص 27[2]

المبحث الثاني: التناص التاريخي Intertextualité historique

بعد القراءة المتأنية للألفية نلتمس زخما من الأحداث و الوقائع و المشاهد و الشواهد التاريخية التي عاشتها الجزائر على مرّ العصور، و كأنّ الشاعر ابراهيم قارعلي عايش هذه الفترات من التاريخ في وقتها و زمانها ليعود إلينا في الحاضر بتفاصيلها، فالتاريخ ذاكرة الأمة يُمجّد ماضيها و يصنع حاضرها و يؤسّس لمستقبلها.

" يُعرف التناص التاريخي بأنه ذلك التناص النابع من تداخل النصوص التاريخية و منتقاة مع النص الأصلي للقصيدة و تبدو مناسبة مع التجربة الابداعية للشاعر و تُكسب العمل الأدبيّ ثراءً و ارتفاعا" [1].

فالتناص مع الأحداث التاريخية يجعل ألفية الجزائر قصيدة بمثابة سجل تاريخي يُشكّل الهوية الجزائرية و يُحافظ على ثوابتها، فالشاعر يُعبّر عن مشاعره في حاضره وفق ما تشبّع به من ارث تاريخيّ لشعب الجزائر و معاناته و أفراحه و أحزانه و مناسباته.

من خلال قراءاته لمن سبقوه فتوفّرت لديه الأدوات ليُفجّر هذه المكبوتات محافظًا على الهوية، القيم، الانتماء للوطن و يُساهم في حشد الهمم و تشديد التذكير بالنضال لإحياء عزائم الشباب و طموحاتهم، فيواصلون بناء المستقبل و الحفاظ على الوطن اِقتداءً بآبائهم

و أجدادهم .

لقد وثّق الشاعر و أضاف أحداثًا عاشها في حاضره متأثّرًا بأُدباء و شعراء سابقين له، و لعلّ من أبرز من تأثّر بهم، شاعر الثورة مفدي زكرياء، فكان السند و المرجع لينطلق في نظم قصيدة هي ألفية موازية لإليادةمفدريزكرياء بناءً و شكلًا، فاِستلهم منها شاعرنا معظم مواضيعه.

يقول في مطلع القصيدة:

الله أكبر يا جزائرُ أكبرُ

الله أكبرُ قد دعاكِ نوفمبرُ

[1] - أحمد الزغبي التناص نظريا و تطبيقيا ص 25

فهذا نداء المجاهدين في ثورتهم في الفاتح من نوفمبر و شرارة اِنطلاق الثورة المباركة.

بعد كلّ هذه الفترة من الزمن يؤكّد الشاعر على حقد فرنسا و غدرها المتواصل، يقول:

لكِ يا فرنسا من عدوٍّ غاشمِ

لم يعتذر أو يعترف بجرائمِ

ما قيمة الإنسان يُقطعُ رأسُهُ

عجبًا تُقامُ متاحفٌ لجماجمِ

أمِنَ الحضارة أن يُنكّلَ أعزلٌ

يا ويلنا من حقدك المُتراكمِ[1]

فالهمجية الاستعمارية لفرنسا كأحداثٍ ماضية لا تزال دفينة رغم الحريّة و الاستقلال و لا يتماشى هذا مع البُعد الحضاريّ للأُمم .

إنّ التناص التاريخي يجعل من ألفية الجزائر شعرًا ملحميًّا يتوارثه الأجيال، فهو بمثابة الذاكرة يشتمل على مُختلف مراحل التاريخ الجزائريّ من مقاومات و حروب وصولًا إلى الاستقلال، مع ذكر أسماء المقاومين، و القادة و العلماء و المصلحين و الجبال و مناطق مختلفة من الجزائر...[2]

يقول الشاعر عن معاهدة ايفيان الجائرة:

قد كبّلتنا ويلنا ايفيانُ

بئسَ الشروط شروطها مريانُ

كلّا إذًا هي قسمةُ ضِيزَى و يَا

- ابراهيم قارعلي.ألفية الجزائر ص 16[1]

- ينظر اعمر سطايحي متلازمة الشعر و التاريخ في ألفية الجزائر مجلّة الرأي 2023/12/07 الشروق[2]

ويلَ الجزائر حظُّها شنآنُ[1]

و للحوادث في تاريخ الجزائر وقعٌ في نفسيّة الشاعر، فنجد تناصًا في قول الشاعر:

أهلًا و سهلًا إخوةُ في الدّين

أهلًا بعرُوجٍ و خير الدّين

صِرنا جميعًا كالطّوائف مالنا

هذا صليبُ الغرب كالسكّينِ

ما كان غيركُما يُلبّي صرخةً

الله أكبرُ جئتُما في الحينِ[2]

فمعرفة الشاعر و اطّلاعه على تاريخ الجزائر جليٌّ في أبيات قصيدته .

كما نرى تناصه التاريخيّ في مناسبة مهمّة من تاريخ الجزائر السياسيّ و كأنّه عاش الحدث، يقول ابراهيم قارعلي :

و لقد هوى نجمُ الشَّمالِ و ما غَوَى

للشَّعبِ حزبٌ قد أتَى من صُلبنَا

و إذا بأحمدَ يُعلنُ اِستقلالنَا

قُمنا و رُحنا نستعدّ لحَربِنَا

الحزب قرّر و السّلاحُ خَيارُنا

الله أكبرُ من حناجر شعبِنَا[3]

- المصدر السابق ص 180[1]
- نفس المصدر ص 36[2]
- المصدر نفسه ص86[3]

في هذه الأبيات اشارة إلى الزعيم أحمد مصالي و حزبه الذي طالب بالاستقلال، و قرّر اعتماد الكفاح المسلّح.

المناسبات و الأحداث كثيرة في ألفية الشاعر لا يُمكن ذكرها كلّها لنبيّن فاعلية التناص مع العديد من الشعراء و الأدباء و المفكّرين و لعلّ أبرزهم كما سبق مفدي زكرياء .

عند قراءتنا للألفية أوّل ما نلحظه هو هذا التناغم بين ألفية ابراهيم قارعلي و اليادة مفدي زكرياء، فمن حيثُ شكل أبيات الألفية في مطلعها ذكر الله و اسم الجزائر و في نهايتها لازمة تتكرّر في كلّ المقاطع .

فيذكر الشاعر فضل مفدي زكرياء عليه على أنّه السند في تشكيل قصيدته الملحميّة .

أنت اللّسان لسانُ ثورتنَا

و يا لكَ من لسانٍ صارمٍ بتَّارِ

هذا اللّهيبُ تقدَّست أبياتُهُ

طُوبَى مِدادُك من دَمِ الثوّار[1]

لقد أكّد على أنّ مفدي زكرياء شاعر الثورة و لسان حالها، متناصًا في ذلك مع اليادة الجزائر في قول مفدي زكرياء :

فخلّد قُدسُ اللّهيبِ بَياني و أَذكى لهيبُ الجزائر فِكري[2]

اشارة إلى اللّهيب المقدّس و أثره البالغ على نفسية ابراهيم قارعلي.

كما يقول أيضًا :

في ليلة القدر العظيم نوفمبرُ

سُقنا ارادتنَا على الأقدارِ

- المصدر السابق ص 154[1]
- مفدي زكرياءاليادة الجزائر الطبعة الثانية ص 115 م.و للكتاب الجزائري 1992[2]

إنّا بأيدينَا نُقرّ مصيرنَا

الشّعبُ قرّر و هو ربُّ قرارِ[1]

متناصا بذلك مع قول مفدي زكرياء :

تأذّن ربُّك ليلة قدرٍ و ألقى الستار على ألف شهرٍ

و قال له الشّعبُ أمرك ربّي و قال له افلربّ أمرُك أمري[2]

بالإضافة إلى ما سبق نرصد فاعلية التناص مع النشيد الوطنيّ مُشكّلًا أبياتًا لابراهيمقارعلي من ديوان اللهب المقدّس

قسمًا بربّ النّازلات الماحِقاتْ

الله أكبرُ في الجبال الشّاهِقاتْ

و لتشهدُوا و لتشهدُوا و لتشهدُوا

قسمًا لعمرُك يا نشيدي في الحياةْ[3]

نكتفي بهذا القدر من التناص مع الإليادة لنُعرّج على بعض الأبطال و القادة و المقاومون

و الشخصيات الثورية في المعجم الثوري الوجداني للشاعر و التي ساهمت في تشكيل قصيدته منهم : العربي التبسي، أحمد زبانة، مصطفى بن بولعيد، أحمد باي، المقراني، الشريف بوبغلة، الأمير عبد القادر، لالة فاطمة نسومر، الشيخ آمود، الثعالبي، تابن خلدون، عبد الحميد بن باديس، البشير الابراهيمي، محمد العيد أل خليفة، و غيرهم ...[4]

لنأخذ مثلا عن ذلك مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة الأمير عبد القادر، يقول ابراهيم قارعلي:

هذا بن مُحي الدين عبد القادر

- ابرهيمقارعلي الفية الجزائر[1]
- مفدي زكرياء المصدر نفسه ص 69[2]
- ابراهيم قارعلي المصدر السابق ص 198[3]
- ينظكر اعمر سطايحي متلازمة الشعر و التاريخ في ألفية الجزائر 2023/02/07 الشروق[4]

لله ذرّك من أمير ثائرِ

السّيف في اليد و اليراع كلاهما

فالفارس المغوار ظلّ الشاعرِ[1]

كما يقف بإجلال على ما قدّمته لالة فاطمة نسومر المرأة الزاهدة المجاهدة، فتركت بصمتها في أشعار الشاعر، قال :

لله سيّدتي العظيمة فاطمُ

أنت العظيمة إذْ تُعدُّ عظائمُ

بنتُ الجزائر سومريّة حرّةُ

بنْتُ الكرام أكارمٌ و مكارمٌ[2]

فبها تفخر الجزائرُ و بها تقلِّد الحرائر، لترسخ في الأذهان على مرّ الزمان، و لا يمكن أن يغفل الشاعر عن عظمة الصحراء و رجالها، فنجد تناصا بذكرهم في قوله :

لله ما أدراكم ما الطّارقُ

نحن الجنود ملثّمون طوارقُ

آمود يا أسد الهقّار بأرضنا

في السّابقين و ليس غيرك سابقُ[3]

اشاره إلى قائد المقاومة بالصحراء الشيخ آمود .

- ابراهيم قارعلي المصدر السابق صفحة 70[1]
- ابراهيم قارعلي المصدر السابق ص 70 [2]
- ابراهيم قارعلي المصدر السابق ص 80[3]

نماذجُ كثير في الألفية عن القادة العسكريين و المقاومين مثّلوا مواضيع استطاع أن يُشكّل بها القائد قصيدته الملحميّة، بالإضافة إلى هذا هناك وقائع و أحداث معاصرة للشاعر عاشها فوثّقها في ألفيته نذكر منها استرجاع جماجم المقاومين، و الحراك الشعبي المبارك

و الحرائق، يقول في ذلك :

أهلا و سهلا بالشريف الماجدِ

عاد الشّهيد و يا له من عائدِ

لله ذرّك يا محمّد أمجدُ

الله أكبرُ مرحبًا بالقائدِ[1]

اشارة إلى محمد الأمجد بن عبد المالك المعروف بالشريف بوبغلة، أعادت الدولة الجزائرية جمجمته في الذكرى الثامن و الخمسين لعيد الاستقلال بصحبة العديد من جماجم المقاومين.

فالملاحظ ممّ سبق الشاعر ابراهيم قارعلي " يبدو خبيرا بالشعر، متشبّعًا بقيم ثورات خاضها شعبه عبر حقبٍ زمنية مديدة، فجاءت ملحمته ثرية، بالغة الجمال و الأُلفة،

و بذلك حفظتْ للشعر الجزائريّ المعاصر نسله و امتداده التاريخيّ حين ألفيناه، يتتبّع بجسارة زخمًا من الأحداث و البطولات ... و بذلك أعاد هيكلة الشعر مُستعينا بمهارته و بحثه

و تعبه المُضني و صبره في تخطيط- ألفية الجزائر-، كلّ ذلك تمّ بعيدًا عن اجترار مادّة التاريخ مُحتكمًا إلى شاعريته و وعيه الحقيقيّ و الصادق بقيمة النص الشعريّ و قداسة التاريخ "[2]

و من تأثُره بالحراك الشعبيّ تناص من الواقعة في أبياته يقول :

هذا حراك الشّعب رُبَّ حراكِ

لله يا بلدي و ما أدراكِ

الشّعبُ ثارَ و يا لها من ثورةٍ

[1] - ابراهيم قارعلي المصدر السابق ص 72

[2] - ينظر اعمر سطايحي متلازمة الشعر و التاريخ في ألفية الجزائر 2023/02/07 الشروق -

سلميّةٍ بالورد لا الأشواكِ[1]

يُوثّق الشاعر في هذه الأبيات الحراك الشعبيّ المبارك الذي خرج فيه الناس معبّرين بسلمية علّمت العالم معنى الحراك الحقيقيّ .

و أمّا عن واقعة صور الحرائق و لهيبها الذي قضى على الأخضر و اليابس، و الذي تكرّر في صائفتين، فيقول :

الله أكبرُ أُوتُ شهر المحرقهْ

تتوقّدُ النيران نفس المنطقهْ

لم ينجُ لا بشر و لا حجر و لا

شجرٌ و يا ويل الغصون المورقهْ[2]

- براهيم قارعلي المصدر السابق ص 188-[1]
- المصدر نفسه ص 188[2]

خلاصـــــة

يُعتبر الشاعر مُجدّدًا في ألفيته، محافظًا على تراثه، و مُحترمًا، مقدِّرًا لشعراء سابقين له.

" يُمكن أن نُجزم القول بأنّ الشاعر ابراهيم قارعلي فلسفتُه في تحليل التاريخ،

و في استدعائه للكمّ الهائل من الوقائع الدالة التي استمدّها في ألفيته التي جاءت مُحملة بمعاني الانتماء و الدفاع عن الهوية بإرادة شعرية فكشف عن نزعة الشاعر الوطنية الثّاقبة."[1]

[1] - أ.د علي ملاحي – بلاغة ألفية ابراهيم قارعلي مجلة الحكمة للدراسات الأدبية المجلد 12 العدد 02 .2024 ص 19

المبحث الثالث: التناص الأدبي intertextualité littéraire

نعني بالتناص الأدبي تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة و حديثة، شعرًا أو نثرًا مع نص الرواية الأصليّ بحيث تكون منسجمة و موظّفة و ذلك قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يُسيّرها و يُقدّمها في روايته [1].

الحقيقة أنّ الألفية التي نظمها ابراهيم قارعلي و إن كانت فيؤ جوهرها شعرًا ملحميًّا تاريخيًّا إلّا أنّه لا يخلو من التراث الأدبيّ الذي يبدو جليًا تأثُّر الشاعر به، و هذا العمل في حدّ ذاته إبداع أدبيٌّ لا يتحقّق إلّا إذا كان الشاعر مطّلع على ماضي الشعراء و الأدباء فتداخل الثقافات الغربية منها و العربية ولَّدَ عند الشاعر أدوات يوظّفها ليصنع منها عملًا إبداعيًّا.

فمن إليادة مفدي زكرياء اقتبس الشاعر ابراهيم قارعلي قائلًا :

للكِ يا جزائرُ يا تراتيل الصلاة

هذي القصائدُ من أناشيد الحياة[2]

مُتناصًا في ذلك من قول مفدي زكرياء :

شغلنا الورى و ملأنا الدُنا

بشعرٍ نُرتّلهُ كالصلاةْ

تسابيحه من حنايا الجزائرْ[3]

و من الشعر الجاهلي كان للشعراء حضور في معجم الشاعر ابراهيم قارعلي، يقول :

- دأحمد الزغبي. التناص نظرا و تطبيقيا.مكتبة الكتابي 1990ط01 ص 50 [1]
- ابراهيم قارعلي ألفية الجزائر ص 16[2]
- مفدي زكرياءإليادة الجزائر ط02 المؤسسة الوطنية للكتاب1992 ص 19[3]

هذا كريم قد تأبَّط شرُّه

قد راح يبحثُ ها هُنا عن شنفرَى[1]

و من العصر العبّاسي مع أبي تمّام في قوله :

السّيف أصدقُ إنباءً من الكُتب في حّده الحّ بين الجدّ و اللعبِ

فتحُ الفتوح تعالى أن يُحيط به نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخُطبِ[2]

فإبراهيم قارعليمتناصًّا مع هذه الأبيات، يقول في قصيدته :

إنّا أخذنَا أمرنا بسيوفنَا

و السّيف أصدقُ في يد السلطانِ

يا مرحبًا بك يا ابنَ عمٍّ بيننَا

أعظمْ به فتحُ الفُتوح الفاتحِ[3]

و من أبي تمّام إلى يوسف بن الحجاج الثقفي مُتناصًّا مع خطبته المشهورة بالقساوة

و السيطرة :" إنّي رأيتُ رؤوسًا قد أينعتْ و حان قطافُها و إنّي لقاطعها ... ".

نجد ابراهيم قارعلي يقول في السيّاق ذاته :

هذي الرؤوس رؤوسكم قد أينعتْ

حان القطافُ و نحن من يتكرّمُ[4]

السّيفُ يقطرُ من رؤوس أينعتْ

حتّى تكسّر في يد الحجّاج[5]

- ابراهيم قارعلي ألفية الجزائر [1]
- ديوان أبي تمّام الطائي حبيب بن اوس.الناشر محمد جمال-القاهرة- باب المديحص30[2]/23
- ابراهيم قارعلي ألفية الجزائر[3]
- المصدر نفسه ص 111[4]
- المصدر السابق ص 112[5]

لنعود بعد هذا إلى الجزائر و مفكّريها و أدبائها و شعرائها الذين أسهمُوا في استفادة ابراهيم قارعلي من تشكيل أبيات قصيدته، فهذا ابن خلدون للمقدّمة تناصٌّ في أبياته :

شغلت مقدّمة بن خلدون الورى

قد كان للعُمرانِ أوّلَ دارسِ

نِعمَ المغارة للعلومِ منارةٌ

كالشّمس تُشرقُ في الظّلام الدّامسِ[1]

فالشاعر يذكُر فضل مقدمة ابن خلدون و ما قدّمتهُ من معارف و علوم استفاد منها العالم.

للننتقل بعد ذلك إلى علّامة الجزائر مُدافعًا عن العروبة و الإسلام، صاحب ذكرى يوم العلم خلّد مجدًا عظيمًا في جريدة الشّهاب أدبًا و علمًا و توعية للأمّة من أجل الحفاظ على تُراثه و مُقدّساته، العلّامة ابن باديس المشهور بقوله :

شعبُ الجزائر مُسلمٌ و إلى العروبة ينتسب

من قال حادَ عن أصله أو قال مات قد كذب

يتناصّ ابراهيم قارعلي مع هذه الأبيات مُشكّلًا بيته :

قد قالها عبد الحميد إمامُنا

إنّ الجزائر للعروبة تنتسبْ[2]

و بما أنّ الشاعر ابراهيم قارعلي لم يغفل عن أعمال أعلام بني ميزاب، الشيخ ابراهيم بَيُوض، و رائد الصحافة الجزائرية أبو اليقضان مُشكّلًا أبياته قائلًا :

الشيخ ابراهيمُ بَيُوضُ الفتى

شيخُ المشايخ و الشيُوخُ شُبّان

مرحى أبا اليقضان تُوقظُ أُمّةً

[1] - المصدر نفسه ص 29

[2] - المصدر نفسه ص 49

النور و النبراسُ و الميزابُ [1]

يفتخر ابراهيم قارعلي بعظيم الجزائر و مؤسّسها الأمير عبد القادر و أنّه يستحقُّ لقب أمير الشعراء بدلَ أمير المشرق العربي أحمد شوقي، قائلًا :

لا لم يكُن شوقي أميرًا إنما

قد كان شوقي شاعر الأُمراء

يا فارس الفرسان عبدٌ قادرٌ

مرحى أمير الشّعر و الشّعراءِ

لم يكن هذا التناصّ ليأتي بالصدفة، فالشّاعر مُعجبٌ بكلّ ما يتميّزُ به الأمير من كونه شاعرًا و فارسًا و مُجاهدًا، فاستحقّ اللقب بجدارة .

إنّ التناصّ الأدبيّ عند ابراهيم قارعلي غاية في ذاته، بالإضافة إلى ما سبق نجدهُ في العديد من مقاطع قصيدته يتلاعب بالحروف و الألفاظ تمامًا مثلما كان يفعل المتنبّي، كأنّ تناصَّ معه في نسج بعض الأبيات، يقول :

القولُ فعلٌ، فاعلٌ لا قائلٌ

القولُ ما قلنا و ما سنقولُ

الحلُّ حلٌّ واحدٌ لا ثالثٌ

بل بئسَ أنصافِ الحلول حلولُ[2]

إنّ الكتائب بالمكاتب تزدري

فإذا المكاتب في الكفاح كتائبُ[3]

هي حكمةُ التاريخ محكمةٌ لنا

- ابراهيم قارعلي ألفية الجزائر ص 200[1]
- ابراهيم قارعلي ألفية الجزائر ص 122[2]
- المصدر نفسه ص128[3]

لله حكمكَ أحكمِ الحُكماءِ[1]

هذا ربيع النّور محمّدٍ

نور الرّبيع به الرّبيعُ تشرّفَا[2]

إنّ ما جاء به الشاعر ابراهيم قارعلي يُترجم كفاءة الرجل الأدبيّة، و ما نظم قصيدة بها ألف بيت إلّا شاهد على ذلك .

- المصدر نفسه [1]209
- المصدر نفسه [2]214

خلاصـــــــــــة

إنّ الشاعر ابراهيم قارعلي من خلال ألفيته استطاع أن يجعل لنفسه مكانة في الساحة الأدبيّة الجزائرية، و أن يرقى بهذا العمل إلى مستوى الشعراء الكبار و هو إعلاميٌّ مُتخصّص في التاريخ.

هذه المكانة تنُمُّ عن زاده المعرفيّ و الثقافيّ و الدينيّ، حيث أنّه يُجيد إسقاط نصوص غيره على الأحداث و المواقف و البطولات الراهنة في شعره، بلُغة بسيطة هي أقرب إلى الغناء.

" إيقاعه في حدّ ذاته إيقاع شعريٌّ استعاريٌّ من أوّله إلى آخره، سخّر فيه الشاعر كلّ ألوان البلاغة من تشبيه و كناية و استعارة و مُقابلة و تضادّ و جناس، و اختار فيها المُفردات البسيطة المُتداولة الخفيفة الوقع القويّة المعنى ".[1]

لقد تمكّن الشّاعر من وضع بصمته في هذا العصر و لايزال، حيث جعل من ألفيته وثيقة مرجعية أدبية و تاريخية توثّق لعديد الوقائع في الزمن الماضي و الحديث

و المعاصر، تفتح بذلك أمام الدّارسين و الأدباء و المؤرّخين و النُقّاد آفاقًا متنوعة من البحث و الاطّلاع من خلال استحضاره و استفادته من تنوّع الخطب و الأشعار لعديد الثقافات في مُختلف المناسبات مكّنه من إعادة ادماجها و تركيبها مُشكّلًا ألفيته و بالتالي اتباثُ وجوده على الساحة الأدبية، مدافعًا عن وطنه لمَ يحمله من قيم دينيّة و حضاريّة و انسانيّة .

كان الشّاعر مُقلّدًا شكلًا و مُجدّدًا موضوعًا واضعًا بصمته الوجدانية و الشعورية أدبيًا و أخلاقيًا، و مُترجمها شعريًّا، يقول عنه الأستاذ اعمر سطايحي :" تجيءُ لغته بلمسة بيانيّة، و تكتسي معانيه عُمقًا و سُموًّا مُستمدًّا من سُموّ القرآن".[2]

باختصار هو الجمال و الجلال، و في هذا السّياق بدا لي شاعر ألفية الجزائر، من الشعراء الذين استثناهم الله تعالى في سورة الشعراء في قوله تعالى:

---

[1] - د علي ملاحي. بلاغة ألفية ابراهيم قارعلي مجلة الحكمة للدراسات الأدبية العدد 02. 2024 ص 19

[2] - اعمر سطايحي المرجعية الدينيّة في ألفية الجزائر مجلة الرأي 02.12.2023 الشروق

" وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾".[1]

في النهاية حُقَّ للجزائر أن تفتخر بشاعرها الثوريّ كما استحقّ ابراهيم قارعلي أن يُلقّب بأمير شعراء الجزائر في هذا العصر .

[1]- سورة الشعراء الآية 224-227 المصحف الشريف .

خاتمة

خاتمـــــــــــة

في ختام هذا البحث، و بعد قراءتنا لمقاطع ألفية ابراهيم قارعلي، توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

ـ تكمن أهميّة التناص في تشكيل جميع النصوص الأدبية و الأبيات الشعرية الجديدة بالإعتماد على نصوص سابقة لها.

ـ لا يمكن تأليف نصّ شعريّ أو نثريّ دون الإعتماد على استحضار مشاهد أو شواهد أو وقائع في عدّة مناسبات تاريخية أو أدبية .

ـ استطاع الشاعر أن ينظم مقاطع قصيدته انطلاقا من استحضاره لشخصيات أدبية و تاريخية

و استنطاقها مُتناصا في ذلك من سابقيه من الشعراء و الأدباء

- للتناص أهمية بالغة في تشكيل ألفية ابراهيم قارعلي .
- تشكّلت جلّ أبيات الألفية من نصوص سابقة استرجعها الشاعر أثناء نظم قصيدته .
- الشاعر بالغ التأثُّر بالمرجعية الدينيّة من خلال تناصّه الواضح في تشكيل جلّ أبيات قصيدته
- لم يأتِ الشاعر بجديد من حيثُ نسج القصيدة المعاصرة، لكنّه نوّع في مواضيعها بإدخال وقائع

و مشاهد مُعاصرة له.

- اعتماده إليادة الجزائر لمفديزكرياء سندًا و مُرتكزًا اِنطلق منه مُتناصًّا مُشكّلًا أبيات ألفيته.
- انتصّ الشاعر الكثير من النُصوص السابقة إلى سياق نُصوص جديدة.
- اِعتماده على التكرار في كلّ المقاطع تقريبًا و الرمز و التشبيهات.
- اِستعمال الشاعر للضمير المُخاطب و المُخاطِب بكثرة (للكِ، لكَ، نحنُ، نا...).

- تلاعبه بالألفاظ و الحروف ليُبرز أدبيته في مُدوّنته .
- ايراهيمقارعلي شاعر أكاديميٌّ مُخلصٌ مُحبٌّ لوطنه مُدافعٌ عنه .

الملحقات

- **الملحق 1**

لمحـــــــــــةعن الشاعـر:

-1 مولده ونشأته العلمية :

ابراهيم قار علي كاتب صحفي، وإعلامي وشاعر،تخرجمن جامعة الجزائر كلية الإعلام و واصل دراسته العليا في قسم التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية.

ولد عام 1968 بالشرق شرق الجزائر العاصمة يعد من شعراء جيل الثمانينات، حيث عرف باسمه الأدبي الحاج إبراهيم قاسم.[1]

2- عمله في الصحافة و السياسة:

اقتحم إبراهيم العمل البرلماني كنائب بالمجلس الشعبي الوطني، الفترة التشريعية السادسة : (2007- 2012)، تولى منصب مقرر لجنة الثقافة والاتصال والسياحة، اشتغل بالصحافة المكتوبة تقلد العديد من المناصب في الاعلام.[2]

3- أعماله و انجازاته الفنية:

له ستّ مجموعات شعرية: لحن الخلود، رباط الخيل، شهادة ميلاد، نزيف الذاكرة الزيتون يحضن غضنه، مواويل غجرية، عدة جرائد ومجلات أدبية جزائرية وعربية.

أسس العديد من الصحف الإخبارية اليومية منها :جريدة الجزائر اليوم ، الحوار، صوتالأحرار، الشروق اليومي.

له بعض الكتابات المختصرة أشبه بالومضة يرصد وينقد من خلالها الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، والإعلامي بلغة أدبية ساخرة التف حولها الكثير من القراء.

---

[1]- شدري معمر علي الكاتبالباحثفي التنميةالبشرية،صحيفة فكر: ثقافة أدبية 06 نوفمبر 2020،الانتظار بلا أمل قراءة

انطباعية لصيدة"لم تعد"

[2]-نفس الصحيفة

أعمال إعلامية خاصة في مجال الصحافة منها كتاب كلمات عابرة، الذى يضم بعض مقالاته الصحفية الذي يصدر عن دار الغرب والذي كتب مقدمته الروائي الجزائري الطاهر وطار.

في الأخير له قصيدة "لم تعد" وهي قصيدة رثائية بكائية كتبها في ذكرى الثانية لوفاة والده تتكون من أربع وعشرين بيتا.[1]

فشاعرنا اكتملت عنده عدة مؤهلات مكنته بأن يصنع لنفسه عملاً راقياً عرف به، خاصة وأن هذا العمل الفني له علاقة بالهوية والانتماء لهذا الوطن .

[1]- الصحيفة السابقة

-الملحــق 2

أ- التعريف بالألفية:

إن ألفية الشاعر عمل شعري يعكس، ويعبر عن الروح الوطنية والحضارية للجزائر لما تحمله أبيات هذه الألفية، من تاريخ و أحداث ووقائع تمثل أصل هذا الوطن

ويقول إبراهيم قارعلى " إن قصيدتي ستينية الجزائر والتي راح النقاد يطلق عليها اسم الأكيادة الثانية وإن كانت تتيمن بالذكرى الستين للاستقلال الوطني، لقد انطلقت من ذكرى عيد الاستقلال وكان الرهان او التحدي أن أنهي ذلك قبل ذكرى عيد الثورة التحريرية، والذي يوافق الفاتح من نوفمبر المجيد فكان من محاسن الصدف أن أختم الألفية في ليلة المولد النبوي الشريف، حيث كانت آخر قصيدة هي خاتمة الألفية فى مدح خير البرية" .[1]

يقول بكي بن عامر : يجب أن تعترف وبكل شجاعة أدبية، أن الشاعر إبراهيم قد صحح في الفية الجزائر الكثير من المفاهيم السياسية الخاطئة ذات الصلة بالهوية الوطنية، خصوصا على المستوى التاريخي والتي يكون قد وقع فيها دون قصد الشاعر مفدي زكرياء . مثل ما هو الشأن بالنية للمرحلة الفينيقية أو الاستعمارية الرومانية.[2]

جاء على لسان الشاعر في أحد اللقاءات قوله: أن رحلة ألف ميل تبدأ بخطوة، ورحلة ألف بيت تبدأببيت ابتداء من العهد الفينيقي إلى يومنا هذا، أتركوها فإنها مأمورة.

لقد كتب الشاعر هذه القصيدة دون قيد أو حفظ، أو إملاءات، أو طلب من غيره، فقد جاءت كتحد للشاعر مسترسلة بيتا بعد بيت.

الشاعر استند إلى نفس البناء الذي اتبعه مفدي زكرياء في "إليادة الجزائر" حيث يتألف الديوان من مائة مقطع كل مقطع يحتوى عشرة أبيات، يعكس انسجاما بين الشكل والمحتوى، إذ أن تكرار اللازمة يشير إلى القداسة والوطنية. تؤكد على الثبات والاستمرارية.[3]

---

[1]-إبراهيمقارعليألفية الجزائر الصفحة 12 كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

- المصدر نفسه ص [2]09
- الأستاذرابحيلحمدي دراسة نقدية لديوان ألفية الجزائر صحيفة رأي اليوم 12 أكتوبر[3]2024

لقد جاءت ألفية الجزائر للشاعر إبراهيم قارعلي بعد خمسين سنة من بعد إليادة الجزائر لتشحن الهمم وتبيّن للناس روح الأمجاد والتاريخ والنضال من جديد، فهي عبارة عن شعر ملحمي، يُحيي في النفوس الفضائل، و القيم و المبادئ الإنسانية.

ب) خصائص الألفية :

-الإطالة: تحوى القصيدة الف بيت فيها تداخل الأحداث، ذكر الكثير من الشخصيات.

- الترابط والتسلسل، وذكر التاريخ الجزائري بدءاً من الاحتلال الروماني، الفتح الإسلامي الوجود العثماني، الاحتلال الفرنسي

- التجرد من الذاتية والدخول في التاريخ بحكم تخصص الشاعر في مادة التاريخ

- متنوعة المواضيع متشعبة، فيها ذكر لشعراء و أماكن وولاياته، أدباء، علماء وانجازات.

- تمجيد البطولات.

- الانتصار للأخلاق الفاضلة .

- الرّوح الدينية .

- المبالغة الشعرية [1]

ج)المقارنة بينها وبين "اليادة الجزائر" مفدي زكرياء:

من حيث الشكل لا يوجد فوارق كثيرة: كلاهما يعتمد على نفس البناء الشعري ألف بيت، موزعة على مائة كلاهما يعتمد على تمجيد تاريخ الجزائر ورموزها أما الفارق بينهما أن الألفة لإبراهيم قارعلي جاءت بعد خمسين سنة فهي استمرارية للأدب الجزائري الملحمي ، بالإضافة الى تناولها بعض القضايا المتعلقة بالهوية الوطنية.

وقد تكفلت وزارة المجاهدين بإنجاز الألفية في ضيفة ورقية وسمعية وبصرية من أجل حماية الذاكرة الوطنية.

[1] - ينظر د.اعمرسطايحي متلازمة الشعر و التاريخ 2023/02/04 مجلة الرأي الشروق الالكترونية

د) من حيث المبنى و المعنى :

تجاري ألفية الجزائر اليادةمفدي زكرياء " في الكثير من المسائل التقنية وتختلف عنها في الايحاء الشعري .وتنافسها في الرؤية والمعنى والإيحاء .وتختلف عنها عروضيا . اذ في الوقت الذي تنبني اليادة الجزائر على المتقابل الذي يتميز بالجملة السريعة والتعبير المرح الخفيف. يميل إبراهيم قارعلي إلى تفعيلة الكامل " [1]

فالملاحظ من ألفية ابراهيم قارعلي استعماله المكثف للألفاظ والتشبيهات والرمز،

و توظيف الضمائر والتكرار المتعمد في جل مقاطع الألفية.

[1]-ا.د علي ملاحي بلاغة الألفية ابراهيم قارعلي مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية العدد02 .2024 ص 03

المصادر

والمراجع

قائمة المصادرو المراجع

–المصحف الشريف برواية ورش عن نافع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعي-
الجزائر1441ه/2019م .

المصادر:

1 –ابراهيم قارعلي– ألفية الجزائر .كنوز الحكمة للنشر و التوزيع-الجزائر- 2023م

المراجع :

2 – ابراهيم مصطفى الدهون –التناص في شعر أبي العلاء المعري،عالم الكتب الحديثة الأردن ط1 2023

3 –أحمد الزغبي –التناص نظريا و تطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع، عمان الاردن ط2 2000

4 –أبو تمام الطائي حبيب بن أوس –ديوان الشعر- الناشر محمد جمال القاهرة باب المديح

5 –أبو القاسم سعد الله. ديوان ثائر حب- دار الأدب بيروت 1967م

6 –بشير تاوريرت و سامية راجع – التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر-دار ارسلان دمشق ط1 2002

7 –جرار جينت-مدخل لجامع النص ترجمة عبد الرحمن أيوب، دار الشروق الثقافية، دار توبقال المغرب ط1

8 –خليل موسى-دراسات في الشعر العربي الحديث و المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب ط1 2000

9 –شلتاغ عبود شراد– حركة الشعر في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب د ط الجزائر1985

10 –عبد الملك مرتاض – تحليل الخطاب الشعري – معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، رواية زقاق المدن، سلسلة ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر- 1995

11- عبد الملك مرتاض-النص الأدبي من أين ؟ إلى أين ؟، ديوان المطبوعات الجامعية1981/1980

12 –عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر ، دار العودة و دار الثقافة –بيروت- ط2 1976

13 –عفاف صيفي- وطار متأثرا بالقرآن-، دار مقامات للنشر و التوزيع –الجزائر- ط1 2015

14 –فاطمة البريكي-مدخل إلى الأدب التفاعلي- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 2006 ط01

15 –محمد مفتاح – تحليل الخطاب الشعري – استراتيجيات التناص المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 1992 ط03

16 –محمد ناصر –الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي بيروت1985 ط01

17 –محمد بوشحيط الكتابة لحظة وعي مقالات نقدية المؤسسة الوطنية للكتاب –وحدة الرغاية الجزائر- 1984

18 –مفدي زكرياء- إليادة الجزائر- المؤسسة الوطنية للكتاب ط2

19 –محمد عزام- النقد و الدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة دمشق ط2 1996

20 –نسيب تيشاوي–مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1984

21 –نهلة فيصل أحمد-التفاعل النصي شركة الأمل للنشر و التوزيع، القاهرة2010ط01

22 –نازك الملائكة –ديوان شعر- دار العودة بيروت مج2 1971

23 –يوليا كريستيفا–علم النص-ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال المغرب ط3 2014

24 –يحي مخلوف –التناص مقاربة في ماهيته و أنواعه و أنماطه، حسان بن ثابث نموذجًا، دار قانة ط1 باتنة2008

25–قصيدة النثر العربية أو خطاب الأرض المحروقة –رشيد يحياوي –دار افريقيا الشرق- المغرب 2008

لمعاجم :

1 –ابن منظور الإفريقي –لسان العرب- دار صادر بيروت ج7 ط3،1980

2 –سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية دار الكتاب بيروت ط1 1985

3 –سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة – دار الكتاب اللبناني-بيروت ط1 1985

4 - معجم السرديات اشراف محمد القاضي- مؤسسة الانتشار العربي- دار الفرابي لبنان ط1

الرسائل الجامعية :

1- سارة الزاوي –جمالية التناص في شعر عقاب بلخير، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية و آدابها جامعة محمد بوضياف المسيلة2011/2010

2 –هدى مويسات–التناص و دلالته في الرواية الجزائرية – رواية قديشة لرابح ظريف، رسالة ماجستير جامعة محمد بوضياف المسيلة 2017/2016

المجلات و الصحف الإلكترونية :

1 –اعمر سطايحي- المرجعية الدينية في ألفية الجزائر، مجلة الرأي ، الشروق الإلكتروني02.12.2023

2 –شعيب حليفي- النص الموازي- للرواية، مجلة الكرمة 06 فيفري 1992

3 –شدري معمر علي الكاتبالباحثفي التنميةالبشرية،صحيفة فكر: ثقافة أدبية 06 نوفمبر 2020،الانتظار بلا أمل قراءة انطباعية لـقـصيدة"لم تعد"

4 –علي ملاحي- بلاغة ألفية ابراهيم قارعلي، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية م12 عدد02

5 –رابحي بلحميدي -دراسة نقدية لديوان ألفية الجزائر ،صحيفة عربية مستقلة الكترونية-رأي اليوم 12اكتوبر2024

6 -فالح الكيلاني – الرمز و الابهام في القصيدة المعاصرة، مجلة دراسات نقدية 10اكتوبر2021

الفهرس

الفهرس	الرقم
الشكر	
إهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: -التناص - القصيدة المعاصرة - القصيدة الجزائرية المعاصرة	8
مفهوم التناص في النقد العربي والغربي	9
التناص عند الغرب	12
التناص العرب	14
وظائف التناص	17
القصيدة المعاصرة	19
القصيدة الجزائرية المعاصرة	21
خلاصة	26
الفصل الثاني : فاعلية التناص في تشكل أليفة الجزائر	27
الخلاصة	31
المبحث الأول : التناص الديني	35
المبحث الثاني : التناص التاريخي	40
خلاصة	48
البحث الثالث : التناص الأدبي	49
خلاصة	54
خاتمة	55
الملاحق	58
الملحق الأول : لمحة عن الشاعر	59
الملحق الثاني : التعريف بالألفية	61
قائمة المصادروالمراجع	65
الفهرس	69